شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

كتاب فيه ذكر ما ورد في بنيان الكعبة

المؤلف

أحمد بن علي بن عبدالقادر (المقريزي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة ليدن، في هولندا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب فيه ذكر ما ورد في بنيان الكعبة المعظمة
للعلامة المؤرخ النقي المفيد ... وعليه خطه وعليه وعليه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وبعد فقد اشار من لم احد بدا من اجابته ان اقيد ما ورد فى بنيان الكعبة فعلقت هذا الجزء عجلا وارجو ان يكفى ويشفى ان شا الله وبالله استعين وهو المعين

اخرج ابو زيد عمر بن شبة فى كتاب اخبار مكة من حديث محمد بن عبد الله ابن المثنى الانصارى قال حدثنا ابن جريج فى قوله تعالى وكان عرشه على الماء قال سال سعيد بن جبير ابن عباس على ما كان الماء قبل ان يخلق سما قال كان على متن الريح قال عطا وعمرو بن دينار يزيد احدهما على الاخر فبعث الله ريحا فصفقت الرياح الماء فابرزت فى موضع البيت درة عن خشعة بيضا مثل القبة فمدت الارض منها فذلك هى ام القرى ثم وتدت بالجبال لكى لا تميل بكفا فكان اول جبل وضع على الارض ابو قبيس قال ابن جريج وانا بشير بن عاصم فحدثنى انه سمع سعيد بن المسيب يقول خلق الله البيت قبل خلق السموات والارض باربعة الاف عام وكان غثاءة على الماء قال الاصمعى الخشعة من الارض رمل مكتنز ويقال للرمل المكتنز قف يقال قف خاشع وكمة خاشعة لاطية بالارض وحاجب خاشع اى ليس بمشرف وخشع الرجل اذا رمى ببصره الى الارض واخشوع اذا طاطا راسه والغثاء غثا الوادى اذا كثر نباته وغثت الارض تغثى غثا من النبت وغثت نفسه تغثى غثيا وهو ما ارتفع من المعلن وما حمل السيل من القماش فهو غثاء

ذكر اول من بنى الكعبة قال الله سبحانه ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين ذكر ابو عمر بن عبد الله عن قتاده فى قوله ان اول بيت وضع للناس الذى ببكة قال اول بيت وضعه الله فى الارض فطاف به ادم فمن بعده وروى عن جعفر بن محمد الصادق انه قال سئل ابى وانا حاضر عن بدو خلق البيت فقال ان الله عز وجل لما قال انى جاعل فى الارض خليفة قالت الملايكه اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك

بحمدك ونقدس لك فغضب عليهم فعاذوا بعرشه وطافوا حوله سبعة اطواف يسترضونه بهم حتى رضى عنهم وقال لهم ابنوا لى بيتا فى الارض يتعوذ به من سخطت عليه من بنى ادم ويطوف حوله كما طفتم حول عرشى فارضى عنه كما رضيت عنكم فبنوا هذا البيت وقد روى هذا الاثر الزبير بن بكار فى كتاب نسب قريش فقال حدثنى حمزة بن عتبه التيمى قال حدثنا محمد ابن عمران عن جعفر بن محمد قال كنت مع ابى يوم او يومين وابى قائم يصلى فى الحجر وانا جالس وراه فجاه رجل ابيض الراس واللحيه جليل العظام بعيد ما بين المنكبين غليظ الصدر عليه ثوبان غليظان فى هيه المحرم فجلس الى جنبه فعلم ابى انه يريد ان يخفف فخفف الصلاه فسلم ثم اقبل عليه فقال له الرجل يا ابا جعفر اخبرنى عن بدو خلق هذا البيت كيف كان فقال له ابو جعفر محمد بن على بمن انت يرحمك الله قال رجل من اهل الشام فقال له محمد بن على ان احاديثنا اذا سقطت الى الشام جائتنا صحاحا واذا سقطت الى العراق جائتنا وقد زيد فيها ونقص منها قال له بدو خلق هذا البيت ان الله تعالى قال للملايكه انى جاعل فى الارض خليفه فردوا عليه فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الاية وغضب عليهم فعاذوا بالعرش فطافوا حوله سبعة اشواط يسترضون ربهم حتى رضى عنهم وقال لهم ابنوا لى فى الارض بيتا يتعوذ به من سخطت عليه من بنى ادم ويطاف حوله كما طفتم بعرشى وارضى عنهم فبنوا له هذا البيت فهذا يا عبد الله بدو خلق هذا البيت فقال له الرجل يا ابا جعفر فما بدو خلق هذا الركن فقال ان الله لما خلق الخلق قال لبنى ادم الست بربكم قالوا بلى واقروا واجرى نهرا احلى من العسل والبن من الزبد ثم امر القلم فاستمد من ذلك النهر فكتب اقرارهم وما هو كاين الى يوم القيمة ثم القم ذلك الكتاب هذا الحجر فبهذا الاستلام الذى ترى اعاهو بيعه على اقرارهم بالذى كانوا اقروا به وقال جعفر بن محمد عليه السلام كان ابى اذا استلم الركن قال اللهم امانتى اديتها وميثاقى وفيت به لتشهد لى عندك بالوفا قال فقام الرجل فذهب فقال جعفر بن محمد

وعن عروة بن الزبير انه قال ما من نبي الا وقد حج البيت الا ما كان من هود
وصالح ولقد حجه نوح فلما كان في الارض ما كان من الغرق اصاب البيت ما
اصاب الارض وكان البيت ربوة حمراء فبعث الله هودا فتشاغل بامر قومه
حتى قبضه الله اليه فلم يحجه حتى مات ثم بعث الله صالحا فتشاغل بامر قومه
حتى قبضه الله اليه فلم يحجه حتى مات فلما بوأ الله لابراهيم مكان البيت حجه
فلم يبق نبي يعلم الا حجه وذكر الماوردي عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما
اهبط الله ادم من الجنة الى الارض قال له يا ادم اذهب فابن لي بيتا وطف
به واذكرني عنده كما رايت الملايكة تصنع حول عرشي فاقبل ادم يخطو فطويت
له الارض وقبضت له المفاوز فلم يقع قدمه على شيء من الارض الا صار عمرانا
حتى انتهى الى موضع البيت الحرام وان جبريل عليه السلام ضرب بجناحه الارض
فابرز عن اساس ثابت على الارض السابعة السفلى وقذفت اليه الملايكة بالصخر
فما يطيق الصخرة منها ثلثون رجلا وانه بناها من خمسة اجبل كما ذكرنا
ورواي وهب بن منبه انه اهبط لادم عليه السلام خيمة من خيام الجنة فنصبت
في موضع الكعبة ليسكن اليها ويطوف حولها فلم تزل باقية حتى قبض الله عز
وجل ادم ثم رفعت وذكر الحليمي في كتاب منهاج الدين عن قتادة انه اهبط
مع ادم بيت فكان يطوف به والمومنون من ولده كذلك الى زمان الغرق فرفعه
الله فصار في السما وهو الذي يدعى البيت المعمور قلت وقد ذكرنا عايد
على ركن الاسود ان الله رفع البيت يوم الغرق الى السما فهو البيت المعمور
يدخله كل يوم سبعون الفا من الملايكة لا يعودون فيه قال الحليمي يجوز ان
يكون معنى ما قال قتادة من انه اهبط مع ادم بيت اي معه مقدار البيت
المعمور طولا وعرضا وسمكا قيل له ابن بقدر ويجري ان يكون بحياله فكان
حيال موضع الكعبة فبناها فيه واما الخيمة فقد يجوز ان تكون انزلت وضربت
في موضع الكعبة فلما امر بنا بنائها وبناها كانت حول الكعبة طمانينة لقلب
ادم عليه السلام ما عاش ثم رفعت فتتفق هذه الاخبار وذكر محمد بن جرير
الطبري من حديث علي وابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى اهبط ادم عليه

فامر لي ان ارده عليه فخرجت في اثره وانا اراه يحول بيني وبينه الزحام
حتى دخل نحو الصفا فنبصرته على الصفا فلم اره ثم ذهبت الى المروة فلم اره عليها
فجيت الى ابي فاخبرته فقال لي ابي لم يكن لتجد وذلك الخضر عليه السلام

وروى البيهقي في كتاب دلايل النبوة عن عبد الله بن عمرو قال كان البيت
قبل الارض بالفي سنة واذا الارض مدت قال من تحته مدا وعن محمد بن كعب
القرظي قال حج ادم عليه السلام فلقيته الملايكة فقالوا برا نسكك يا ادم لقد
حججنا قبلك بالفي عام فهذا قول من يرى ان البيت قد بني قبل ادم وقال قوم
اول من بنى البيت آدم عليه السلام قوله برا نسكك بضم الباء وفتحها يقال

ذكر بنا ادم عليه السلام الكعبه

ذكر عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطا وغيره
ان المسيب ان الله عز وجل اوحى الى ادم اذ اهبطه الى الارض ان ابن لي بيتا
ثم احفف به كما رايت الملايكة تحف بيتي الذي في السما قال عطا فزعم الناس
انه بناه من خمسة اجبل من حرا ومن طور سينا ومن لبنان ومن الجودي
ومن طور زيتا وكان ربضه من حرا فكان هذا بنا آدم صلوات الله عليه ثم
بناه ابراهيم عليه السلام قال ابن جريج وقال ناس ارسل الله سحابة فيها راس
فقال الراس يا ابراهيم ان ربك يامرك ان تاخذ بقدر هذه السحابه فجعل
ينظر اليها ويخط قدرها ثم قال للراس انه قد فعلت قال نعم فارتفعت فحفر
فابرز عن اساس ثابت في الارض وقال معمر وايوب السختياني بيت الكعبه
من خمسة اجبل لبنان وطور زيتا وطور سينا وحرا ومن الجودي وكان
ربضه من حرا الربض ههنا الاساس المستدير بالبيت من الصخر ومنه
يقال لما حول المدينه ربض وروى البيهقي عن عبد الله بن عمرو قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم بعث الله جبريل الى ادم وحوا فقال لهما ابنيا لي بنا
فخط لهما جبريل فجعل ادم يحفر وحوا تنقل حتى اجابه الما تودي من تحته
حسبك يا ادم فلما بنياه اوحى الله اليه ان طف به وقيل له انت اول الناس
وهذا اول بيت ثم تناسخت القرون حتى حجه نوح ثم ناسخت القرون حتى
رفع ابراهيم القواعد منه قال البيهقي تفرد به ابن لهيعة هكذا مرفوعا وعن

السلام مع زوجه حوا من السما وانه اهبط ادم بالهند على جبل سرنديب وحوا
بجدة فالابن عباس فجا فى طلبها فكان كلما وضع قدمه موضع مارقرية ومابين
خطوتيه مفاوز وبحار حتى اجتمعا فازدلفت اليه حوا اي دنت منه فلذلك سميت
المزدلفة وتعارفا بعرفات فلذلك سميت عرفات واجتمعا بجمع فلذلك سميت جمعا
قال فاوحى الله الى ادم ان لى حرما حيال عرشى فاطلق فابن لى بيتا ثم
حف به كما رايت الملايكة يحفون بعرشى فهنالك استجيب لك ولولدك من كان
منهم فى طاعتى فقال ادم يارب وكيف لى بذلك لست اقوى عليه ولا اهتدي
اليه فقيض الله ملكا فانطلق به نحو مكة فكان ادم اذا مر بروضة قال الملك انزل
بنا ههنا فيقول الملك مكانك حتى قدم مكة فكان كل مكان ينزله ادم عمرانا وما
عداه مفاوز فبنى البيت من خمسة اجبل من طور سينا وطور زيتا ولبنان
والجودي وبنى قواعده من حرا فلما فرغ من بنايه خرج به الملك الى عرفات
فاراه المناسك التى يفعلها الناس اليوم ثم قدم به مكة فطاف بالبيت اسبوعا
ثم رجع الى الهند وصالح ادم من الهند اربعين حجة ماشيه وقيل انزل معه
الحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج وكان من ياقوت الجنه وعن
وهب بن منبه ان ادم لما امره الله بالخروج من الجنه اخذ جوهرتين من الجنه
مسح بهما دموعه فلما صار الى الارض لم يزل يبكى ويستغفر الله ويمسح دموعه
بتلك الجوهرتين حتى اسودتا من دموعه ثم تاب الله عليه وانزل عليه صحيفة
امره ان يسير الى البلد الحرام ويبنى البيت وكيف يكون نكاح ولده وولد ولده
وما يصلحهم من معاشهم فسار به جبريل حتى اوقفه على المسجد الحرام واراه مبوا
البيت فوجدت حوا راسجه الجنه من قبل المسجد الحرام عن ادم فتوجهت قبله
فلما راى ادم شخصها من بعيد سعى اليها فالتقيا بعرفات وتعارفا فمن ثم
سميت عرفات ثم بنا ادم البيت هو وبنى وحوا تعينه حتى رفع الحطيم امره جبريل
ان يجعل الجوهرتين التى خرج بهما من الجنه فى الركن ففعل وقال له هذا منسك
لك ولولدك من بعدك فلما تم بنا البيت امر جبريل ان يقطع خشبه من المخشع
بين مكة والطايف فقطع خشبه فرفع سمك البيت وامر ان يحج اليه والصلاه

والصلاه فيه واعلمه انه قبلة له ولبنيه فاول اثر اثر على وجه الارض مكة
قال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذى ببكه مباركا قال وهب اول ما
تكاثف من الارض وانعقد وصار ارضا ارض البيت حين كانت الارض زبدا
رابيا ثم تكاثف المسجد الحرام حولها ثم دحا الارض تحتها قال تعالى لتنذر ام
القرى ومن حولها قام القرى مكة هى ام الدنيا وما فيها من اثر ورد
ان ادم شكى الى الله لما انزل الى الارض فقال يارب ما فى هذا الارض من يسبحك
غيرى فقال الله سبحانه ساخرج من صلبك من يسبحنى ويحمدنى وساجعل
فيها بيوتا ترفع لذكري واجعل منها بيتا اختصه بكرامتى واسميه بيتى واجعل
حرما امنا لمن حرمه بحرمتى فقد استوجب كرامتى ومن اخاف اهله فيه فقد
خفر ذمتى واباح حرمتى هو اول بيت وضع للناس فمن اعتمده لا يريد عين
فقد وفد الى وزارنى وضافنى وحق على الكريم ان يكرم وفده واضيافه وان
يسعف كل حاجته تعمرها يادم ما كنت حيا ثم تعمر الامم والقرون والانبيا
من ولدك امة بعد امة ثم امر ادم ان ياتى البيت الحرام وكان البيت قد اهبط من
الجنة ياقوته احمر وبقى كذلك حتى اغرق الله قوم نوح فرفع وبقى اساسه
فبواه الله لابراهيم فبناه وسار ادم الى البيت ليحجه ويتوب عنده وكان قد
بكا هو وحوا على خطيئتهما وما فاتهما من نعيم الجنة مايتى سنه وم يا كلا ولم
يشربا اربعين يوما ثم اكلا وشربا بعدها وملك ادم لم يقرب حوا مايه سنه فحج
البيت وتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه وهى قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان
لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقد اختلف علما التفسير فى قوله
تعالى ان اول بيت وضع للناس للذى ببكه مباركا وقال عمر بن شيبه فى
كتاب اخبار مكة حدثنا سعد بن عبد الحميد بن العباس الفضل الانصارى
عن القسم بن عبد الرحمن عن محمد بن على بن حسين قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد اتى ادم هذا البيت الف اتيه من الهند على رجليه ثم يركب قال
قال محمد بن على وذلك بلسانه حجه وسبع به عمن وكان اول حجة حجها ادم وهو
واقف بعرفة اتاه جبريل فقال السلام عليك يادم برحمتك اما انا قد طفنا

بهذا البيت قبل ان تخلق بخمسة الاف سنه وعن عطاء بن ابي رباح حج ادم
من الهند على بقرة وعن طاوس ان ادم حج سبعة حجات ومرض في اخر حجة
فجيء بمائة مقحفر واتى مسجد الخيف ثم حملوه فجاوا به فوضعوه من الركن
والمقام وزمزم فهبط جبريل وتقدم وصف الملايكه خلف جبريل ووصف
بنو ادم خلف الملايكه فكبروا عليه خمس تكبيرات وقالوا هذه سنتكم يا بني ادم
وقال صالح بن كيسان اخبرنا الزهري عن انس بن مالك قال لقيت الملايكه
ادم وهو يطوف بالبيت فقالوا يا ادم قد حججنا قبلك بالفي عام قال ابو عمر بن
عبد البر قد روى عن علي رضي الله عنه ان ادم لما بين الكعبه وذكر من حديث
شعبة بن الحجاج عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة قال خرج علينا علي رضي
الله عنه فقام اليه ابن الكوا فقال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكه هو
اول بيت وضع للناس قال فكيف كان قوم نوح وعاد ولكنه اول بيت وضع
للناس مباركا فيه ايات بينات مقام ابراهيم وفي روايه حماد بن سلمه عن
سماك عن خالد عن علي مثله الا انه قال ليس اول بيت قد كان نوح قبله
فكان في البيوت وكان ابراهيم قبله فكان في البيوت ولكنه اول بيت وضع للناس
فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا قال ابو عمر بن عبد البر
محتج من ذهب الى هذا الحديث اي ذر قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع
في الارض اولا قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم
بينهما قال اربعون سنه ففي هذا الحديث انه ليس بين المسجد الحرام وبين المسجد
الاقصى الا اربعون سنه وروى عن ابن عباس وابن مسعود ما يخالف قول علي
هذا ويوافق قوله الاول وذلك انهما قالا ان الله عز وجل امر ابراهيم عليه السلام
ان يبني هو واسمعيل البيت فقاما عليهما السلام واخذ المعاول لا يدريان
اين البيت فبعث الله ريحا تقال الخجوج لها جناحان ورأس في صورة حية فكشفت
لابراهيم واسمعيل ما حول البيت من اساس البيت الاول وهذا يوافق ما
رواه سعيد بن المسيب عنهم على وهو الاولي وقال القرطبي في قوله تعالى
ان اول بيت وضع للناس خمس مسايل الاولى بيت في صحيح مسلم عن ابي ذر

ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول مسجد وضع في الارض قال
المسجد الحرام الحديث قال مجاهد وقتاده ثم وضع قبله بيت وقال علي رضي الله
عنه كان قبل البيت بيوت كثيرة والمعنى ان اول بيت وضع للعباده وعن
مجاهد قال تفاخر المسلمون واليهود قالت اليهود بيت المقدس افضل واعظم
من الكعبه لانها مهاجر الانبياء في الارض المقدسه وقال المسلمون بل الكعبه
افضل فانزل الله هذه الايه قال مجاهد خلق الله موضع هذا البيت قبل ان يخلق
شيا من الارض بالفي سنه وان قواعده لعلى الارض السابعه السفلى وقال
الامام شرف الدين محمد بن ابي الفضل المرسي في كتاب ري الظمان في تفسير القران
قال الزجاج اول مسجد وضع وقيل اول بيت وضع للحج وقيل انه البيت المعمور
وهو البيت العتيق وقال علي والحسن اول بيت وضع للعباده وقد كانت قبله
بيوت كثيرة وقال مجاهد تفاخر المسلمون واليهود فقالت اليهود بيت المقدس
افضل واعظم وقال المسلمون بل الكعبه افضل فانزل الله هذه الايه قال
مجاهد وقتاده اول بيت وضع ولم يكن قبله بيت وروى عن عبد الله بن عمر
ان الله خلق البيت قبل الارض بالفي عام وكانت زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض
من تحتها وقال قتاده ان ادم لما اهبط الى الارض قال الله تعالى ان اهبط
معك بيتا تطف به كما يطف بعرشي في السماء وكان ادم وبنوه يطوفون به
فلما كان زمن نوح رفع الى السماء ان ابراهيم تتبع منه اثرا فبناه على اساس قديم

ذكر من بنى البيت فيما بين ادم وابراهيم عليهما السلام

قال ابو عمر بن عبد البر وقالت طايفه من اهل العلم بالسير والخبر منهم
وهب بن منبه وعين ان شيث بن ادم هو الذي بنا الكعبه روى عبد المنعم
ان ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه قال وكان شيث وصي ابيه ادم وهو
الذي ولد البشر كلهم وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة وكانت هناك
خيمة لادم عليه السلام وضعها الله عز وجل وعن ابن عباس ان سفينة نوح
عليه السلام طافت الارض كلها لا يستقر حتى اتى الحرم فلم تدخله ودارت
بالحرم اسبوعا ثم ذهبت في الارض تسير بهم حتى استقرت الجودي وذكر السهودي

في كتاب اخبار الزمان ان شيث بن ادم امر ببنا البيت فبناه هو وولده بالجبال
وامر بالحج والعمرة فكان اول من اعتمر وحج من منبه قال فلما طاف نوح
الارض بيلغ حجة الله اتاه وقت الحج فرجع الى البيت الحرام فحج فلما راه قومه فعل
ذلك قالوا لو هدمتم بيت نوح لكف عنكم اذاه فاتمروا بهدم البيت وخراب
المسجد الحرام فهدموا البيت واخربوا اثار المسجد فارسل الله اليه جبريل فقال
يا نوح جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا اشتد غضب الله وحقت
كلمة العذاب على الكافرين لا منجا ولا ملجا لاهل الارض من عذاب الله احمل في
السفينة من كل زوجين اثنين واهلك فاذا رايت التنور قد فار فاركب انت
ومن معك فكان من الطوفان ما كان وذكر الزبير بن بكار ان نوش بن شيث اول

ذكر بنا ابراهيم عليه السلام الكعبه

قال الله سبحانه واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل
منا انك انت السميع العليم الرفع الاعلا والقواعد جمع قاعدة وهي اساس
البيت في قول ابي عبيدة والفرا وقال الكسائي هو الجدر واصل القاعدة الاساس
والاصل لما فوقه ورفع الاساس البنا عليها لانها اذا بني عليها قيل قعدت من
هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع وتطاولت بعد التقاصر ويجوز ان يكون
المراد بها سافات البنا لان كل ساف قاعدة للذي بني عليه ويوضع فوقه ومعنى
رفع القواعد رفعها بالبنا لانها اذا وضع سافا فوق ساف فقد رفع السافات
ويجوز ان يكون المعنى واذ يرفع ابراهيم ما قعد من البيت اي استوطا يعني
جعل هيئة القاعدة المستوطيه مرتفعة عاليه بالبنا واعلم ان الاكثرين من
من اهل الاخبار على ان البيت الحرام كان موجودا قبل ابراهيم عليه السلام
واحتجوا بقول الله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت قالوا هذا صريح
في ان تلك القواعد كانت موجوده متهدمة وان ابراهيم عليه السلام رفعها وعرفها
وروى الحافظ ابو عمر بن عبد البر من حديث سفين بن عيينه عن بشر بن عاصم
عن سعيد بن المسيب قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول ان ابراهيم
خليل الله اقبل من ارمينيه ومعه السكينه تدله على موضع البيت قال فجات

نجات حتى تبوات البيت كما تبوا العنكبوت قال فرفع ابراهيم عن احجار
يطيقها ثلثون رجلا او قال لا يطيقها ثلثون رجلا قال بشر بن عاصم فقلت
لسعيد بن المسيب فان الله يقول واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل
قال انما كان هذا بعد وعن ابن عباس في قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من
البيت واسمعيل قال القواعد التي كانت قبل ذلك وعن محمد بن اسحق في قوله
واذ بوانا لابراهيم مكان البيت فيما بين ابراهيم وبين نوح على الناس وكان
اول مسجد وضع للناس بعبد الله فيه وعن مجاهد ان ابراهيم اسس زوايا
البيت ربعه احجار حجر من حرا وحجر من ثبير وحجر من الطور وحجر من الجودي
وان قواعد خلقت قبل الارض بالفي سنه وعن ابي عبيدة قال مما اراد الله
به تكرمته قريش ان الكعبه كانت رفعت حين غرق قوم نوح فامر الله ابويهم
ابراهيم وابنه اسمعيل ان يعيدا بنا الكعبه على اسه الاول فاعاداها لما
اراد الله من تكرمه قريش كما انزل الله في القران واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم الا ترى انهما اول
من رفع البيت بعد ما كان رفع فلم يكن وهو مرفوع له ولاه منذ زمن نوح
وعن وهب بن منبه قال ابراهيم ان يحفر عن اساس البيت وقواعد
التي كان بنو ادم بنوه بعد حين رفعت الخيمه على التي كانت انزلت مع ادم
فذلك قول الله واذ بوانا لابراهيم مكان البيت ومن حديث سفين عن مسعر
عن سلمه عن ابي الاحوص قال قال علي رضي الله عنه السكينه لها وجه كوجه
الانسان ثم هي بعد ريح هفافه وروى عبد الرزاق عن معمر عن كثير بن
ابن المطلب بن ابي وداعة وايوب السختياني يزيد احدهما على صاحبه عن
سعيد بن جبير والا كما عنك قال يا معشر الشباب سلوني فاني اوشكت
ان اذهب من بين اظهركم فاكثر الناس مسلته فقال له رجل اصلحك الله ما
ارايت هذا المقام اهو كما يحدث قال وما كنت تحدث قال كنا نقول ان ابراهيم
صلى الله عليه وسلم حين جا عرضت عليه امراة اسمعيل النزول فابى ان
ينزل فجات بهذا الحجر فوضعته له فقال ليس كذلك قال ابن عباس اول ما

اتخذ النسآء المناطق من قبل ام اسمعيل اتخذت منطقا لتعفى اثرها على سارة
ثم جآءها ابراهيم عليه السلام وبابنها اسمعيل وهى ترضعه حتى وضعها عند
البيت وليس بمكه يومئذ احد وليس بها مآء فوضعهما هنالك ووضع عندهما
جرابا فيه تمر وسقآء فيه مآء ثم قفا ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسمعيل وقالت
يا ابراهيم ان تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذى ليس فيه انيس ولا شئ فالت
ذلك مرارا وجعل لا يلتفت فقالت له الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا
لا يضيعنا ثم رجعت وانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه
استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال رب انى اسكنت
من ذريتى حتى بلغ يشكرون فجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من
ذلك المآء حتى اذا نفد مآء فى السقآء عطش ابنها وجاع وجعلت تنظر اليه يتلوى
او قال يتلبط فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل من
الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا
فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها وسعت سعى الانسان
حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا فلم تر
احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبى صلى الله عليه وسلم
فلذلك سعى الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه
تريد نفسها ثم تسمعت ايضا فسمعت فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث
فاذا هى بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر المآء
فجعلت تحوضه وجعلت تغرف من المآء فى سقآئها وهو يفور بعد ما تغرف
قال ابن عباس قال النبى صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم
او قال لو لم تغرف من المآء لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت وارضعت
ولدها فقال لها الملك لا تخافى من الضيعة فان ها هنا بيت الله يبنى هذا
الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية
فتاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة
من جرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا فى اسفل مكه

مكه فرأوا طايرا عايفا فقالوا ان هذا الطاير ليدور على مآء لعهدنا بهذا
الوادي وما فيه مآء فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالمآء فرجعوا فاخبروهم
بالمآء فاقبلوا وام اسمعيل المآء فقالوا اتاذنين لنا ان ننزل عندك قالت نعم
ولكن لا حق لكم فى المآء قالوا نعم قال ابن عباس قال النبى صلى الله عليه وسلم
فالفى ذلك ام اسمعيل وهى تحب الانس فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا
معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربيه منهم وانفسهم
واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوه امراه منهم وماتت ام اسمعيل فجآء ابراهيم
بعد ما تزوج اسمعيل ليطالع تركته فلم يجد اسمعيل فساال امراته عنه فقالت
خرج يبتغى لنا ثم ساالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن فى ضيق وشدة
وشكت اليه قال فاذا جآء زوجك اقرئى عليه السلام وقولى له يغير عتبة بابه
فلما جاء اسمعيل كانه انس شيا فقال هل جآءكم من احد قالت نعم جآءنا شيخ
كذا وكذا فسالنا عنك فاخبرته وسالنى كيف عيشنا فاخبرته انا فى جهد
وشدة قال فهل اوصاك بشى قالت نعم امرنى ان اقرئ عليك السلام ويقول
غير عتبة بابك قال ذاك ابى وقد امرنى ان افارقك فالحقى باهلك فطلقت
وتزوج منهم اخرى فلبث عنهم ابراهيم ما شآء الله ثم اتاهم بعد ذلك فلم يجد
ودخل على امراته فسالها عنه فقالت خرج يبتغى لنا قال كيف انتم وسالها عن
عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعه واثنت على الله قال ما طعامكم قالت
اللحم قال فما شرابكم قالت الما قال اللهم بارك لهم فى اللحم والما قال ابن عباس
قال النبى صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان دعا لهم فيه
قال فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكه الا لم توافقاه قال فاذا جآء زوجك فاقرئى
عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه فلما جآء اسمعيل قال هل اتاكم من
احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسالنى عنك فاخبرته
فسالنى كيف عيشنا فاخبرته انا بخير وسعة قال فاوصاك بشى قالت نعم
هو يقرأ عليك السلام وامرنى ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابى وانت العتبة
امرنى ان امسكك ثم لبث عنهم ما شآء الله ثم جآء بعد ذلك واسمعيل يبرى نبلا

تحت دوحة قرسا من زمزم فلما راه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد
والولد بالوالد ثم قال يا اسماعيل ان الله امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك
قال وتعينني قال واعينك قال فان الله امرني ان ابني ههنا بيتا واشار الى
اكمة مرتفعه على ما حولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسمعيل
ياتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البنا جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام
عليه وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت
السميع العليم قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا
تقبل منا انك انت السميع العليم قال كاتبه هذا حديث صحيح خرجه الامام
ابو عبد الله بن محمد عن عبد الرزاق وقوله اول ما اتخذ النساء المنطق و
قال المناطق المنطق هنا يقال فيه النطاق وهو ثوب تلبسه المراه ثم تشد
وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل وقد انتطقت وتنطقت وقوله
لتعفى اثرها اى تخفى اثر مشيها يقال عفت الدار عفا وعفوا وعفته درسته
وعفتها الريح وعفتها درستها وعفا اثره عفا اهلك وقوله عند دوحة
الدوحة الشجرة العظيمة المتسعة والجمع دوح وقوله ثم ثنى اى ولاهم ثناه
يعني انصرف وقوله عند الثنية الثنية الطريقة في الجبل كالنقب وقيل
الطريقة الى الجبل وقيل العقبة وقيل هي الجبل نفسه وقوله يتلبط اى يضرب
بنفسه الارض من داء او امر تغشاه مفاجاه واللبط باليد كالخبط بالرجل
يقال لبطه البعير بيديه يلبطه لبطا خبطه وقوله وسعى الانسان المجهود
اى الذي بلغ جهده يقال جهد يجهد جهدا واجتهد اى جد وجهد دابته
جهدا واجهدها بلغ جهدها وجهد الرجل بلغ جهده وقد غم وجهد المرض
والتعب والحب يجهد جهدا هزله وقوله نعالت صه يقال بفتح الصاد
وكسرها فان سكنت الهاء فهي كلمة زجر كانك قلت السكوت واذا نونت لها
فكانك قلت سكوتا فصار التنوين علم التنكير وتركه علم التعريف وقوله ان
كان عندك غواث يقال بضم الغين وفتحها اى عندك ما تغيثني به واصل
الغوث والغياث الصياح وقولهم اجاب الله غياثه بكسر الغين وغواثه

محمد اسمعيل البخاري في كتاب الانبياء من الصحيح

وغواثه بفتح الغين وضمها وغوث الرجل واستغاث صاح واغوثاه واغوثاه
واغاثه وغاثه غوثا وغياثا وقوله حتى مرت بهم رفقه من جرهم جرهم قبيل
كبير من العرب الاولى التي يقال لها العرب العاربة وهم يرجعون في
انسابهم الى جرهم بن الغوث بن اميم بن الهميسع بن حمير ولهم ايضا جرهم
الاكبر بن يقطن بن عابر وكانت لجرهم دولة كبيرة بمكة وقوله فارسلوا
جريا او جريين الجري الوكيل والجري الرسول وهو الاجير ايضا وقوله
مالقي ذلك ام اسمعيل اي وجدها ومنه قوله تعالى انهم الفوا اباهم اي
وجدوا وقوله وانفسهم اي صارت نافسهم يعني انه نفس نفاسه يعني ارتفع
قدرة وصار له خطر حتى سامها وقوله ليطالع تركته اي ما تركه وقوله
وهما لا يخلوا عليهما احد يعني لا يقتصر يقال خلا على بعض الطعام اي اقتصر
يقال خلا ملان على اللبن وعلى اللحم اذا لم ياكل معه شيا ولا خلطه بغيره
وقوله واسمعيل يبري نبلا اي ينحت السهام يقال برى العود والقلم
والقدح وغيرها برى بالمنحته وروى البرهقي من حديث السدي قال خرج
ادم من الجنه معه بحجرين في يده ورق في الكف الاخرى فبث الورق في الهند
فنبت ما ترون من الطيب واما الحجر فكان ياقوته بيضا يستضاء بها فلما بنى
ابراهيم البيت وبلغ موضع الحجر قال لابنه اسمعيل ائتني بحجر اضعه ههنا فاتاه
بحجر من الجبل فقال غير هذا فرده مرارا لا يرضى ما ياتيه به فذهب
من وجا جبريل عليه السلام بالحجر من الهند وهو الحجر الذي خرج به ادم
من الجنه فوضعه فلما جاه اسمعيل قال من جاك بهذا قال من هو انشط
منك وفي روايه يقال من لم يكلني اليك وعن ابن جريج وقال ناس ارسل
الله سحابه فنهار اس فقال الراس يا براهيم ان ربك يامرك ان تاخذ بقدر
هذ السحابه فجعل ينظر اليها ويخط قدرها ثم قال للراس انه قد فعلت قال
نعم فارتفعت فحفر فابرز عن اساس ثابت في الارض وعن ابن عباس انه
قال صاح ابو قبيس يا براهيم يا خليل الرحمن ان لك عندي وديعة فخذها
فاذا هو بحجر ابيض من ياقوت الجنه كان ادم قد نزل به من الجنه فلما رفع

ذكر بنا الملائكة وجرهم البيت بعد ابراهيم عليه السلام

روى البيهقي من حديث اسرائيل عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة
قال سأل رجل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن قول الله تعالى ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا هو اول بيت بني في الارض قال لا
ولكن اول بيت وضع فيه البركة والهدى ومقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا
وان شئت ابنا تك كيف بناه ان الله تبارك وتعالى اوحى الى ابراهيم ان ابن
لي بيتا في الارض فضاق به ذرعا فارسل الله عز وجل اليه السكينة وهي
ريح خجوج لها راس فاتبع احدهما صاحبه حتى انتهت الى مكة ثم تطوقت الى
موضع البيت تطوق الحية فبنا فكان بنى هو سعا فاكمل يوم حتى اذا بلغ مكان
الحجر قال لابنه ابغني حجرا فالتمس ثم جاءه حجرا حتى اتاه به فوجد الحجر الاسود
قد ركب فقال له ابنه من اين لك هذا قال جاءه من لم يتكل على بنايك جاءه
جبريل من السماء فاتمه قال فمر عليه الدهر فاهدم فبنته الملائكة قال عمر
عليه الدهر فاهدم فبنته جرهم ثم عليه الدهر فاهدم فبنته قريش وذكر
خبرها قريش كما سياتي ان شاء الله اما الملائكة فانهم كانوا ملوكا في قديم
الدهر وقد اختلف في انسابهم واخبارهم ذكر ابو عمر بن عبد البر عن الزبير
بن بكار انه قال وطسم واميم وعمليق بنو لوذ بن سام بن نوح وقال هشام
ابن الكلبي العرب العاربة هم عاد وعبيل ابنا عوص بن ارم بن سام بن نوح
وطسم اخوه عمليق واميم ويقطون من عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن
نوح وقال ابن الكلبي عن ابيه وعيناول من كتب بالعربية عمليق بن لوذ بن
سام بن نوح وكان اسمه عريب وكانت العرب تقول في امثالها من يطع عريبا
يمس عريبا لانه اخرجهم من سابل حين تكلموا بالعربية قال واخبرني الشرقي
ابن قطامي قال اول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان قال وهي افصح من العربية
الاولى عربية عاد وثمود والعماليق وطسم وجديس وبني يقطن بن عابر وجرهم
ابن عابر بن سبا بن يقطن وعربية اسمعيل عليه السلام ومعد بن عدنان افصح
وقالت طائفة من اهل العلم بايام الناس كان الناس بعد الطوفان مجتمعين

ابراهيم واسمعيل القواعد من البيت جاءت سحابة فيها راس فنادت ان
ارفعا على تربيعي وروى الحكيم الترمذي حدثنا عمرو بن عمرو بن ابي عمر
حدثني نعيم بن حماد ثنا عبد الوهاب بن همام اخو عبد الرزاق عن ابن جريج
عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال كانت الخيل وحشا كسائر الوحش فلما
اذن الله لابراهيم واسمعيل برفع القواعد قال الله تعالى اني معطيكما كنزا
ذخرته لكما ثم اوحى الى اسمعيل ان اخرج الى اجياد فادع باتك الكنز فخرج
الى اجياد وكانت وطنا ولا يدري ما الدعاء ولا الكنز فالهمه فلم سق على وجه
الارض فرس بارض العرب الا جاءته فالكنته من نواصيها وذللها له فاركبوها
واعلفوها فانها ميامين وهي ميراث ابيكم اسمعيل فانما سمي الفرس عربيا
لان اسمعيل عليه السلام امر بالدعاء اياه اتى وقد روي من غير طريق
ابن عباس في قوله تعالى واذن في الناس بالحج قال لما امر الله عز وجل
ابراهيم عليه السلام ان يؤذن في الناس بالحج قال يا ايها الناس ان ربكم اتخذ
بيتا وامركم ان تحجوه فاستجاب لهم ما سمعه من حجر او شجر او اكمة او تراب
او شيء فقالوا لبيك اللهم لبيك وتقال ان اسمعيل نكح امراة من جرهم ومات
فولى بعده ابنه نبت بن اسمعيل ثم مات فغلبت جرهم على ولاية البيت
وكان اول من ولي منهم مضاض بن عمرو بن غالب ثم بنوه من بعده حتى بغوا
بمكة واستحلوا حرمتها واكلوا اموال الكعبة الذي يهدى لها وظلموا من دخل
مكة ولم يتناهوا حتى جعل الرجل منهم اذا لم يجد مكانا يزني فيه دخل الكعبة
فزنا وذكر البلادري ان ابراهيم واسمعيل استعانا في بنا البيت باولاد
جرهم فعملوا معهما وكانت منازل جرهم بمكة وما حولها فلما مات اسمعيل
قام بامر البيت فيذر ووالده جرهميه ثم قام به نبت بن قيذر ثم يمجن بن نبت
ثم الهميسع بن يمجن فلما مات غلبت جرهم على البيت وتفرق بنو اسمعيل فلما
ارسل الله على ولد سبا سيل العرم تفرقت الازد فخرجت خزاعة
فنزلوا بظهر مكة فلم يزالوا يكيدون وجرهم تعلم حتى غلبت خزاعة جرهم على
مكة وطردت جرهم

ذكر

مكان واحد بارض بابل ولغتهم السريانيه وذكر في زمن فالغ بن عابر بن
ارفخشد بن سام بن نوح فاجمع رايهم على ان يبنوا صرحا اساسه في الارض
واعلاه في السما يتسعون به من كل طوفان وبلا فبنوا الصرح بالجان والرصاص
واللبان والشمع والكلس وكانوا يومئذ اثنين وسبعين بيتا فلما فرغوا منه
ارسل الله عليهم في جوف الليل صيحة هدمت ذلك الصرح وسلط عليهم ريحا
وظلمة فكان بعضهم لا يبصر بعضا فاقاموا بذلك اياما ثم انارت لهم اثنين وسبعين
طريقا فاصبح كل اهل بيت يسلكون طريقا من تلك الطرق والريح تدفعهم فسلك
قحطان وعاد وثمود وعملاق وطسم وجديس طريقا من تلك الطرق والهمهم
الله هذا اللسان العربي فدفعتهم الريح الى اليمن وصارت عاد الى الاحقاف
ونزل ثمود بن جاثر في وادي بناحيه الحجر وقصد جديس اخو ثمود اليمامة ثم
شخص طسم بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح فاتبعهم شخص عمليق بن ارم فنزل
بارض الحرم وسار ضجم بن ارم فنزل الطايف وسار جرهم بن قحطان بولده فنزلوا
بمكة فهم لا تسلم يدعون العرب العاربة وبنو اسمعيل يسمون العرب المستعربة
لانهم تعلموا منهم وتكلموا بلغتهم والعرب العاربة من ذكرنا والعرب المستعربة
اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وولده وكلهم من ولد سام بن نوح
عليه السلام وروى الهيثم بن عدي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
رضي الله عنه قال كان مجتمع الناس حين خرجوا من السفينه ببابل فنزلوا
بسوق ثمانين من ارض الجزيرة وابتنا كل واحد منهم بيتا وكانوا ثمانين رجلا
وبهم سمي سوق ثمانين ثم ضاقت بهم فخرجوا عنها ونزلوا من بابل موضع اخر
وكانت بابل اثني عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا فملكوها حتى كثروا وملكهم
يومئذ نمرود بن كنعان بن سام بن نوح فلما كفروا ببابل الله السنتهم فتفرقوا
على اثنين وسبعين لسانا وفهم الله العربية عمليق واميم بني لاوذ بن ارم بن سام
وعادا وعبيل بني عوص بن ارم بن سام وطسم وجديس ابني لاوذ بن ارم بن سام
وبني قطورا بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام فنزلت عاد الشحر ونزلت
عبيل يثرب ونزلت العمالق صنعا وما حولها ونزلت ايم وبار ونزلت طسم

طسم وجديس اليمامة ونزلت ثمود الحجر وما والاها فهلكت عاد وتحولت
العمالق فنزلت مكة بعضهم الى يثرب ويثرب اسم رجل منهم وكانوا يسمون
المنازل التي ينزلونها باسمايهم وهو يثرب بن مبانه بن مهلايل بن ارم بن
عوص وبه سميت يثرب واقبلت العمالق فاخرجت عبيل من يثرب وانزلوهم
الجحفه فجاهم سيل فاجحفهم فسميت الجحفه وذلك قول رجل منهم

عيني جودا على عبيل وهل يرجع ما فات فيضها بانسجام
عمروا يثربا وليس بها شفر ولا صارخ ولا دوسنام
غرسوا اليها بجرى معين ثم حفوا النخيل بالاجام

قال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه الدينوري واما سام بن نوح فسكن
وسط الارض الحرم وما حوله واليمن الى حضرموت الى عمان الى البحرين الى
عالج وبيرين ودبار والدو والدهنا فمن ولد ارم بن سام وارفخشد بن سام
فمن ولد ارفخشد قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وابنه
يعرب بن قحطان اول من تكلم بالعربية ونزل ارض اليمن فهو ابو اليمن كلهم
واول من حياه وملك بتحية الملك انعم صباحا واسد اللعن وقال اسمعيل
ابن ابي اويس اسم قحطان مهرم برآ مهمله مكسوة وقال ابن قتيبه ومن ولد
ارفخشد يقطن بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام وقال ابن الكلبي يقطن هو
اسم قحطان الذي ينسب اليه اليمن وقيل اسمه يقطان وقال ابن قتيبه ويقطن
هو ابو جرهم بن يقطن وجرهم ابن عم يعرب وكانت جرهم ممن سكن اليمن وتكلم
بالعربيه ثم نزلوا مكه فكانوا بها وقطورا بني عم لهم ثم اسكنها الله تعالى اسمعيل
فنكح في جرهم فهم اخوال ولده ومن ولد ارم بن سام بن نوح عاد بن عوص
ابن ارم بن سام بن نوح وكانوا ينزلون الاحقاف من الرمل فارسل الله اليهم
اخاهم هودا من ولد ارم بن سام بن نوح ثمود بن جاثر بن ارم بن سام بن نوح
وهو من عاد وكانوا ينزلون الحجر فارسل الله اليهم اخاهم صالحا ومن ولد ارم
ابن سام بن نوح طسم وجديس ابنا لاوذ بن ارم بن سام بن نوح ونزلوا اليمامة
واخوهما عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح نزل بعضهم الحرم وبعضهم

الشام ومنهم العمالیق ام تفرقوا فی البلاد ومنهم فراعنه مصر والجبابره وملوک فارس واهل خراسان واخوته ایهم من لاوذ بن ارم بن سام بن نوح نزل ارض فارس فاجتاس الفرس کلهم منه ولده ویقال عملاق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح ثم نزل بنوه بابل حتی فرواسها وسکنوا امکه فی ایام فحطان ابن هود بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وذلک لما تقلب الاشکاز ابن جاموس بن جلهم بن سابیل بن عملاق بن یافث بن نوح بارض اذربیجان وغلب علی بابل بعد موت بنی الله هود بن عابر وقال ابن عبد البر والی العمالیق بعث الله سبحانه اسمعیل علیه السلام فکان رسولا الیهم والی جرهم وقبایل الیمن فنهاهم عن عبادة الاوثان فامنت به طایفة منهم وکفر اکثرهم قال ابن قتیبه ومن ولد ارم بن سام بن نوح ماش بن ارم بن سام بن نوح نزل بابل فولد نمرود بن ماش وهو الذی بنا الصرح ببابل وملک خمسمایه سنه وفی زمانه فرق الله الالسنه فجعل فی ولد سام تسعة عشر لسانا وفی ولد حام سبعة عشر لسانا وفی ولد یافث ستة وثلثین لسانا ویقال ان النبط من ولد ماش سموا نبطا لانباطهم المیاه ویقال ان النبط من ولد ساروح بن ارعوا بن نالغ بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وان نمرود هو اخو ساروح بن ارعوا والانبیا کلها عجمیها وعربیها والعرب کلها ینتهیها ونزاریها من ولد سام بن نوح ۞ وقال ابو القسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحکم فی کتاب فتوح مصر والعمالیق کما حدثنا عبد الملک بن هشام من ولد عملاق ویقال عملیق بن لاوذ ابن سام بن نوح حدثنا ابو الاسود واسد بن موسی ویحیی بن عبد الله بن بکیر عن ابن لهیعة عن یزید بن عمرو المعافری عن ابن بجیر قال استطال سبعون رجلا من قوم موسی علیه السلام فی قحف رجل من العمالیق وقال قوم ان العمالیق من ولد العیص ویقال عیصو ابن اسحق بن ابراهیم الخلیل علیه السلام ذکر المسعودی وفی تاریخ الازرقی خبران فیهما ان العمالیق من حمیر واحد الخبرین عن ابن عباس قال کان بمکه حی یقال لهم العمالیق فکانوا فی عز وکثرة وثروة وکانت لهم اموال کثیرة من خیل وابل وماشیة

وماشیة وان الله سلبهم ذلک لتظاهرهم بالمعاصی والحادهم بالظلم فسلط علیهم الذر حتی خرجوا من الحرم فساقهم الله بالجذب بضع الغیث امامهم حتی الجئهم الله عساقط رؤس ابایهم وکانوا قوما عربا من حمیر فلما دخلوا بلاد حمیر تفرقوا وهلکوا وذکر محمد بن اسحق بن العباس العاکهی فی کتاب تاریخ مکه اخبارا تتعلق بالعمالیق فی بعضها انهم کانوا بمکه لما قدم وفد عاد للاستسقاء وفی بعضها انهم کانوا بعرفة لما اخرج الله زمزم لاسماعیل وانهم تحولوا الی مکة لما علموا بذلک وانهم اول من نزل حول مکه وفی بعضها انهم کانوا ولاة مکه فضیعوا حرمة البیت واستحلوا منه امورا عظاما وانا لو اما لم یکونوا بیانا لون فوعظهم رجل منهم یقال له عملوق فلم یقبلوا ذلک منه فاخرجهم قطورا وجرهم من الحرم کله فکانوا لا یدخلونه وذکر ایضا خبرا یقتضی ان العمالیق کانوا بعد جرهم ولا یصح ذلک ویقال ان طسما ولیت البیت وانهم استحلوا حرمة البیت فاهلکهم الله ثم ولیه بعد طسم جرهم ذکر الازرقی عن عمر بن الخطاب رضی الله عنه واما جرهم فقد تقدم فی خبر العمالقه ان جرهم بن یقطن ویقطن هو قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقیل جرهم بن عابر بن سام بن یقطن بن عابر وقیل فی جرهم قوله غرب قال الحاحظ فی کتاب الحیوان وذکروا ان جرهما کان من نتاج ما بین المليكه وبنات آدم قال وکان الملک من المليكه اذا عصی ربه فی السما اهبطه الی الارض فی صوان رجل وفی طبیعته کما صنع بهاروت وماروت حین کان من شانهما وشان الزهرة وهی انا هبط ما کان فلما عصی الله بعض المليكه واهبطه الی الارض فی صوان رجل تزوج ام جرهم فولدت منه جرهما ولذلک قال شاعرهم

لاهم ان جرهما عبادکا ۞ الناس طرف وهم تلادکا ۞ وهم قدیما عمروا بلادکا ۞

قال ومن هذا الضرب من النجل والترکیب کانت بلقیس ملکه سبا وکذلک کان ذو القرنین کانت امه فیری ادمیة وابن عیری من المليكه ولذلک لما سمع عمر بن الخطاب رضی الله عنه رجلا ینادی رجلا یا ذا القرنین قال افرغتم من اسما الانبیا فارتفعتم الی اسما المليكه قال وروی المختار بن عبید

ان علما رضى الله عنه كان اذا ذكر ذا القرنين قال ذلك الملك الامرط قال
كاتبه خبر الجاحظ هذا قد ذكر غير وهو عندى من خرافات العرب
التى لا اصل لها ولا يجوز ان تقال في حق احد من مليكه الله سبحانه انه عصى
فان الله تعالى يقول فى حق المليكه لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
وروى الفاكهى عن الكلبى ابى صالح قال كما عند ابن عباس فذكرت جرهم
فقال ابن عباس كان الملك من المليكه اذا اذنب ذنبا عظيما اهبط الى الهوا ونزعت
منه روحانية المليكه وجعل فى خلق ابن ادم فاذنب ملك من المليكه يقال له عزرا
ذنبا فكان فى الهوام هبط مكه فتزوج امراه من العماليق فولدت له جرهما
وذلك قول الحرث بن مضاض الجرهمى وقد ذكر المسعودى وغيره ان اول
من ملك من ملوك جرهم مكة مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هى بن
بنى بن جرهم بن قحطان وانه اقام ملكا مايه سنه ثم ملك بعد ابنه عمرو
ابن مضاض مايه وعشرين سنه ثم ملك الحرث بن عمرو مايه سنه وقيل غير
ذلك ثم ملك بعده عمرو بن الحارث مايتى سنه ثم ملك بعده مضاض بن عمرو
الاصغر بن الحارث بن عمرو بن مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هى
ابن بنت بن جرهم بن قحطان اربعين سنه وذكر ايضا ما يقتضى ان من ملوك
جرهم بمكه دون ذلك وان اول ملوكهم غير مضاض بن عمرو بن سعد فانه قال
ان الحارث بن مضاض بن عمرو بن سعد كان على جرهم حين اتوا من اليمن الى مكه
وان قدومهم اليها كان بعد ان سمعوا عا حصل بها من الخصب لمن تقدمهم من
العماليق الذين كان عليهم السميدع بن هوبر وانه وقع بين جرهم والعماليق
قتال وعلى جرهم يومئذ الحارث المذكور وعلى العماليق السميدع المذكور فكانت
على الجرهميين فانتصحوا وصارت ولاية البيت الى العماليق ثم كانت لجرهم
عليهم فاقاموا ولاة البيت نحو ثلمايه سنه ويقال ان سبا الاكبر واسمه
عامر ويعرف بعبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن ارفخشذ
ابن سام بن نوح جعل ابنه الاكبر وهو حمير الاكبر واسمه العرنج ملكا
بعده وجعل اخاه كهلان بن حمير وكهلان ماقرن لما ابوها باوبث

كهلان

كهلان العمالق فى الاطراف فبعث الى ارض الحجاز جرهم ومن لفها وولى
عليهم سيدهم هى بن بنى بن جرهم بن العوث بن يشدد بن سعد بن جرهم
ابن قحطان بن عابر وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا امره وقسم عليهم الخيل
والعدة والسلاح والزاد والرواياو اعطاهم المال وكتب لهى بن بنى بن جرهم
الى ساكنى الحجاز من العمالقه وهب وسعد بن هزان الاولى وبنى مطر
وبنى الازرق وعفار بالسمع والطاعه ودفع الاياوة وكان كتاب عهده
الذى كتب لهى بن بنى

الا ايها من كهلان عن امر حمير لعامله هى بن بنى بن جرهم
الى من باعراض الحجاز محله من الناس طرا من فصيح واعجم
على ان هبا ليس بعضا وانه لديهم لذو امر اثير مقدم
والا فلا يلحون الا نفوسهم اذا ما منوا بالغير وان العرمرم

فسار هى من اليمن الى الحجاز بمن معه من جرهم واقام بها وتمكن حتى غلبت
جرهم العمالقة الاول عليها وكتب كتابه ولايته فى جبل من جبال مكه
وهى الابيات المذكورة ويقال ان اول من ولى مكه جرهم بن قحطان بن
عابر بعثه اليها اخوه يعرب بن قحطان لما قام فى الملك بعد ابيه كما ولى
بقية اخوته ممالك الارض ثم قام بمكة بعد جرهم بن قحطان ابنه عبد يا ليل
ابن جرهم ثم خشرم بن عبد يا ليل ثم ابنه عبد المدان بن خشرم وكان عالما
نسابا الاكبر ثم قام من بعده ابنه بقيله بن عبد المدان ثم عبد المسيح بن
بقيله ثم ابنه مضاض بن عبد المسيح ثم ابنه عمرو بن مضاض ثم اخو الحرث
ابن مضاض بن عبد المسيح بن بقيله بن عبد المدان بن خشرم بن عبد يا ليل
ابن جرهم بن قحطان وهو الذى حارب بنى اسرايل وهام فى الارض
ثلمايه سنه وضرب بغيبته الامثال فاقيم من بعده بمكه ابنه عمرو بن
الحرث بن مضاض ثم مات فولى بعده ابنه بشر بن عمرو بن الحرث بمكه وتهامة
من قبل بلقيس ومنه اخذ مكة بنو اسمعيل عليه السلام واول من ولى منهم
ادد بن أدد بن هميسع بن نبت بن قيذر بن اسمعيل فكان بشر اخر من ملك بمكه

من جرهم وقال ابن اسحق ان جرهم لما قدموا مكة كان عليهم مضاض بن عمرو
وانه وقومه تقاتلوا مع السميدع وقومه فقتل السميدع وصار ملك مكة لمضاض
ابن عمرو ويقال ان الحارث بن مضاض الذى طالت غربته قال لاياد بن
نزار بعد ان اوصله الى مكة انا الحارث بن مضاض بن عبد المسيح بن بقيلة
ابن عبد المدان بن خشرم بن عبد يايل بن جرهم بن قحطان بن هود وقد
اختلف فيمن اخرج جرهم من مكة وكيفية خروجهم فقيل ان بنى بكر بن عبد
مناة بن كنانة وغبشان بن خزاعه لما راوا استحلال جرهم لحرمة البيت
وظلمهم بها فاتوا جرهم فقاتلتهم بنو بكر وغبشان ونفوا جرهم من مكة وقيل
ان جرهم منعتهم بنو بكر بن عمرو بن عامر ما السماء من المقام ببلادهم قد ربايرسلوا
رواده يرتادون له منزلا فقاتلهم ثعلبة بمن معه من قومه ثلثه ايام فانهزمت
جرهم ولم يقتل منهم الا الشريد ويقال ان الله تعالى سلط على الذين
يلون البيت من جرهم دوابا شبيهة بالتغف فهلك منهم ثمانون كهلا
فى ليله واحدة سوى الشبان حتى ظعنوا من مكه الى اضم ويقال
ان عمرو بن ربيعه بن حارثه بن عمرو بن عامر اخرج جرهم من مكة حين طلب
حجابة البيت لسيادته وشرفه فنشبت الحرب بين خزاعه وجرهم وكانت
خزاعه قد اقامت بتهامه بعد تفرق اولاد عمرو بن عامر من اليمن فارسل
الله تعالى على جرهم الرعاف فافناهم فاجتمعت خزاعة على اجلاء من بقى منهم
ورئيس خزاعة عمرو بن ربيعه بن حارثه فاقتتلوا قتالا شديدا فلما احس
عمرو بن الحرث بن مضاض الاصغر الجرهمى بالهزيمه خرج بغزالى الكعبة
والحجر الاسود ودفنهما بئر زمزم وطمها وسار من بقى من جرهم الى
ارض جهينه فجاهم سيل فذهب بهم وقيل ان الذى دفن غزالى الكعبه
والحجر الاسود انما هو مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض فقال
عمرو بن الحارث بن مضاض الاصغر وقيل بل مضاض بن عمرو بن الحارث
ابن مضاض وقيل الحارث بن مضاض بن عمرو وقيل الحارث بن
مضاض بن عبد المسيح بن بقيله وقيل الحارث بن مضاض بن عمرو بن سعد

ان الرقيب هذه الابيات وعدتها عند ابن اسحق اربعة عشر بيتا كان لم
يكن من المحبوب الى الصفا انيس ولم يسمر بمكه سامر بلى نحن كنا اهلها
فازال الناصرف الليالى والجدود العواثر فهل فرح ياتى بشى نريده وهل
حذ يحبك مما تحاذر وكانوا ولاة البيت من بعد نابت بعز فما حظ الدنيا

ر
صر
جر
نادر
وعامر
ليجابر
غوابر
شاعر

وبكى لبيت ليس يؤنس حمامه تظل به امنا وفيه العصافر
وفيها وحوش لا تزال انيسة اذا خرجت منه فليس تغادر
تطير اذا ما زايلت من حرامه فلا مه ظفر مثل ما طار طاير
وقال ايضا عمرو بن الحارث بن مضاض
ايها الناس سيروا ان قصركم ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
حثوا المطى وارخوا من ازمتها قبل الممات وقضوا ما تقضونا
قضوا اموركم بالحزم ان له امرا رشيدا واباتى الحزم مبرونا
انا عمرنا بدهر كان يعجبنا حتى اتانا زمان اظهر الهونا
كانا اناسا كما كنتم فغيرنا دهر فانتم كما كنا تكونونا
وقال الازرقى عن ابن اسحق بعد ان ذكر خبر بنى اسمعيل وجرهم
وقطورا يوميد اهل مكة وعلى جرهم مضاض بن عمرو وملكا عليهم وعلى قطورا
رجل منهم يقال له السميدع ملكا عليهم قال فنزل مضاض بن عمرو

من جرهم وقال ابن اسحق ان جرهم لما قدموا مكة كان عليهم مضاض بن عمرو
وانه وقومه تقاتلوا مع السميدع وقومه فقتل السميدع وصار ملك مكة لمضاض
ابن عمرو ويقال ان الحارث بن مضاض الذى طال عزته قال لا يادب
فزار بعد ان اوصله الى مكة انا الحارث بن مضاض بن عبد المسيح بن بقيلة
ابن عبد المدان
اختلف فيمن
مناة بن كنانة
وظلمهم بها فاقتتلو
ان جرهم شعثت
رواده يرتادو
جرهم ولم يغلب
يلون البيت
فى ليله واحد

ان عمرو بن ربيعه بن حارثه بن عمرو بن عامر اخرج جرهم من مكة حين طلب
حجابة البيت لسيادته وشرفه فشبت الحرب بين خزاعه وجرهم وكانت
خزاعه قد اقامت بتهامه بعد تفرق اولاد عمرو بن عامر من اليمن فارسل
الله تعالى على جرهم الرعاف فافناهم فاجتمعت خزاعة على اجلاء من بقى منهم
ورئيس خزاعة عمرو بن ربيعه بن حارثه فاقتتلوا قتالا شديدا فلما احس
عمرو بن الحرث بن مضاض الاصغر الجرهمى بالهزيمه خرج بغزالى الكعبة
والحجر الاسود ودفنهما بئر زمزم وطمها وسار ممن بقى من جرهم الى
ارض جهينه فجاهم سيل فذهب بهم وقيل ان الذى دفن غزالى الكعبه
والحجر الاسود انما هو مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض وقال
عمرو بن الحارث بن مضاض الاصغر وقيل بل مضاض بن عمرو بن الحارث
ابن مضاض وقيل بل الحارث بن مضاض بن عمرو وقيل الحارث بن
مضاض بن عبد المسيح بن بقيله وقيل الحارث بن مضاض بن عمرو بن سعد

وقفنا اليوم يا مكيد ينه
اما حاجة ولما مو
قرشى مضاض بها كان ورويه
بعض الناس هو بنى ينبع ورو
وذكر الزبير ان حكيم
خوله بنت عبد العزى
الخاطب الكعبة فاذا ينطح
حتى يكلمها الثور فوضع
حزام على الكعبة

ان الزقيب هل الابيات وعدتها عند ابن اسحق اربعة عشر بيتا كان لم
يكن من المحبوب الى الصفا انيس ولم يسمر بمكه سامر بلى نحن كنا اهلها
فازال الناصرون فى الليالى والجدود العواثر فهل فرح ياتى بشى تريده وهل
جزع بجيك مما تحاذر وكنا ولاة البيت من بعد نابت بعز فما نحظا لدينا
المكاثر

ملكنا فاعززنا واعظم بملكنا فليس لحى غيرنا ثم فاخر
الم يبلكموا من خبر شخص علمته فاياونا منه ونحن الاياصر
فان تملك الدنيا علينا بحالها فان لها حالا وفيها التشاجر
فاخرجنا منها الملیك بقدرة كذلك يا للناس تجرى المقادر
اقول اذ انام الخلى ولم انم لدا العرش لا يبعد سهيل وعامر
وبدلت منها ارضها لا احبها وبدلت منها حميرا والاحابر
وصرنا احاديثا وكنا بغبطة كذلك عضتنا السنون الغوابر
فسحت دموع العين تبكى لبلدة بها حرم امن وفيها المشاعر
وتبكى لبيت ليس يؤوى حمامه تظل به امنا وفيه العصافر
وفيها وحوش لا تزال انيسة اذا خرجت منه فليس تغادر
تطير اذا ما زايلت من حرامه فلا مة طفر مثل ما طار طائر

وقال ايضا عمرو بن الحارث بن مضاض

ايها الناس سيروا ان قصركم ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
حثوا المطى وارخوا من ازمتها قبل الممات وقضوا ما تقضونا
قضوا اموركم بالحزم ان له امرا رشيدا واباتى الحزم مبرونا
انا عمرنا بدهر كان يحبنا حتى اذا ما زمان اظهر الهونا
كنا اناسا كما كنتم فغيرنا دهر فانتم كما كنا تكونونا

وقال الازرقى عن ابن اسحق بعد ان ذكر خبر بنى اسمعيل وجرهم
وقطورا يومئذ اهل مكة وعلى جرهم مضاض بن عمرو ملكا عليهم وعلى قطورا
رجل منهم يقال له السميدع ملكا عليهم قال فنزل مضاض بن عمرو

ومن معه من جرهم اعلا مكه وقعيقعان فما حاز ذلك ونزل السميدع اجياد
واسفل مكه فما حاز ذلك وكان مضاض يعشر من دخل مكة من اعلاها
وكان السميدع يعشر من دخل مكة من اسفلها ومن كذا وكل فى قومه على
حياله لا يدخل واحد منهما على صاحبه فى ملكه ثم ان جرهم وقطورا بغى بعضها
على بعض وتنافسوا الملك فيما فاقتتلوا فيها حتى نشب الحرب بينهم على الملك
وولاة الامر بمكه مع مضاض بن عمرو عدة وبنى نابت بن اسمعيل واليه
ولاية البيت دون السميدع فلم تزل البغى حتى سار بعضهم الى بعض فخرج
مضاض من قعيقعان فى كتيبته سايرا الى السميدع ومعه كتيبته عدتها
من الرماح والدرق والسيوف والجعاب يقعقع ذلك معه ويقال ماسميت
قعيقعان الا بذلك وخرج السميدع بقطورا من اجياد معه الخيل والرجال
ويقال ماسمى اجياد الا بخروج الخيل الجياد مع السميدع حتى التقوا
بفاضح فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل السميدع وقصمت قطورا وتقال
ماسمى فاضح فاضحا الا بذلك ثم ان القوم تداعوا الى الصلح فساروا حتى
نزلوا المطاح شعبا على مكه يقال له شعب عبد الله بن عامر بن كريز بن
ربيعه بن حبيب بن عبد شمس فاصطلحوا بذلك الشعب واسلموا الامر الى
مضاض بن عمرو فلما جمع امر مكه وصار ملكها له دون السميدع نحر للناس
واطعمهم وطبخ الناس واكلوا فيقال ماسمى المطاح مطاح الا بذلك وتقال
ان الحارث بن مضاض بن عبد المسيح قال لا يادن نزارا ما اوصله مكة
بعد ان ذكر له نسبه كنت ملك مكة وما والاها الى هجر ومدين وثمود
وكان اخى عمرو بن مضاض ملكا قبلى وكنا نعلق التيجان على رؤسنا يوما
ويوما نعلقها بباب الحرم فحضر يهودى بدر ويا قوت فاشترى منه اخى
ماشاء الله ونصفه فى الثمن ووفاه فباع اخى على السوقه فسمع اخى فانتزع
جميع ما كان معه واغفل اليهودى حارس التاج بباب الحرم فقتله وحمل
التاج فلم يعرف الخبر الا ممن راه بالبيت المقدس فارسل اخى الى ملكهم
فاران من سبط بنيامين ان يرد التاج ويأخذ حق اليهودى فلم يفعل

فحرج

فخرج اليهم اخى فى مايتى الف وخمسين الفا من اجناده ومن العمالقه
وقضاعه واستنصر فاران بشيف بن هرقل فخرج الينا فى مايتى الف
وجماعته من اهل الشام فساروا الينا ونزلوا شرقى هذا الجبل
ونزلنا غربيه واوقدنا كلنا النيران وطبخوا وطبخنا فسمى جبل المطاح ثم
نزلنا قعيقعان فقعقعنا نحن وهم بالجحف والسلاح فسمى الجبل قعيقعان
ثم لما اصطفينا خرج اخى وقال انا الملك عمرو بن مضاض فابرز لى يا سنيف
من ظفره الله كان الملك له فقعل فقتله اخى على ربوة فاضح ونزل اليه
وجره برجله وفضحه بذلك فسمى تلك الربوة فاضح وامتنع فاران من
الوفاء لما التزمه سنيف فقاتلناهم وقتل اخى فاران فانهزموا وتبعناهم
الى بيت المقدس فاذعنوا للطاعه فتزوج اخى منهم بنت شمعون ولم
يكن فى زمانها اجمل منها فشفعت له ان يرحل عن قومها فرحل فلما بلغ
مكه وكان عندها مايه رجل من اعيان بنى اسرايل رهاين على الطاعه
فلما كانوا باجياد سمت زوجته حسكة من حديد والقتها فى فراشه فلما
نام عليها مات وهربت الزوجة بالرهاين المايه على نجب اعدوها فلحقنا
واحضرناهم فامرت بقتلهم فقال اولهم للسياف لا تخفض ولا ترفع وانزل
بسيفك على الاجياد فسمى موضع قتلهم باجياد وملكت بعد فقصدت سبو
اسرايل بجنود عظيمة ومعهم تابوت داود الذى فيه السكينة والزبور
فهزمتهم واخذت جرهم التابوت فدفنته فى مزبلة فهيبتهم فعصونى فاخرجته
ليلا ووضعت مكانه تابوتا يشبهه ونهاهم عنه هميسع بن نبت بن قيدار
ابن اسماعيل فابوا فاعطيته التابوت فسلط الله على جرهم والعمالقه
عللا كثيرة فاتوا الامن كره فعلهم فهلكت ابنى عمرا وخرجت اجول فى الارض
فضربت الامثال فبغربتى وهذا ملخص اخبار العمالقه وجرهم وقد اختلف
فى بنايهم الكعبه فذكر الازرقى ما يقتضى ان بنا العمالقه للكعبه قبل بنا
جرهم وفى كتاب اخبار مكه للفاكهى ما يدل على تقدم بنا جرهم على بنا العمالقه
ولا يصح ذلك لاتفاقهم على ان ولاية العمالقه على مكه كانت قبل ولاية

جرهم وعلى انهم ابى مكه بعد جرهم الاخراعة كما سياتى ان شا الله وقال
المسعودي ان الذى بنا الكعبة من جرهم هو الحرث بن مضاض الاصغر
وانه زاد بنا ها ورفعها عن بنا ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه
وتعالى جا سيل فدخل الكعبه فاعادته جرهم وبناه ابو الجدرة فسمى
الجادر والجدر السلعة

ذكر
بنا قصى بن كلاب البيت بعد جرهم وولاية قريش امر مكة

ذكر الزبير بن بكار وغيره ان قصى بن كلاب بنا البيت ولم يذكر ذلك الازرقى
وكان من خبر ولاة مكه بعد جرهم ان خراعة قام منهم بنو بكر بن عبد
مناة وغبشان على جرهم وقاتلوهم حتى اخرجوهم من مكه وقيل انما وليوا
البيت لاعلامهم موضع الحجر الاسود لما دفنته بنو اياد وان البيت
لم يبرح فى ايدى خراعة حتى قدم قصى وقيل ان غبشان من خراعة
انفردت بولاية البيت دون بنى بكر بن عبد مناه وان بكرا كانت عضدا
لهم وناصرا ولم تزل خراعه تلى البيت كابرا عن كابر حتى كان اخرهم حليل
ابن حبشية وذكر ابن اسحق وغيره ان خراعة اقامت على ما كانت عليه
من ولاية البيت والحكم بمكه لمايه سنه وعن ابى صالح انه قال فكان
عمرو بن لحى واسمه ربيعه بن حارثه بن عمرو بن عامر يلى البيت وولد من
بعده خمسمايه سنه حتى كان اخرهم حليل بن حبشية بن سلول بن كعب
ابن عمرو وهو خراعة وحليل بالحا المهمله وكانوا هم حجابه وخزانه والقوام
به وولاه الحكم بمكه وهو عامر الخرب ولم تبن خراعه فيه شيا وتراضوا
على تعظيمه والدب عنه وقد قيل ان عمرو بن لحى اول من ولى البيت
ومكه من خراعه قاله ذلك الزبير بن بكار وقيل بل ابو ربيعة قاله
الازرقى وقيل بل عمرو بن حارث الغبشانى قاله الفاكهى وقيل
ان اخر من ولى مكه من خراعة حليل بن حبشية تولاية البيت لابنى
غبشان فتخلى ابو غبشان عن ذلك لحبا بنت حليل وابنها عبد الدار بن
قصى واعطاه قصى اثوابا وابعرا وذكر الزبير ان حليلا جعل الى ابنى

غبشان فتح البيت واغلاقه وان قصيا اشترى ولاية البيت من ابى
غبشان بزق خمر وقعود وقيل بكبش وزق خمر فقال الناس اخسر
صفقه من ابى غبشان فصارت مثلا وقيل ان حليل بن حبشية
حين حضرته الوفاة جعل امر البيت لقصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لوى بن غالب وكان قصى قد تزوج ابنته حبى وولد منها عبد الدار
وعبد مناف وعبد العزى وعبدا بنو قصى فلما مات حليل ابت خراعه
ان تدع قصيا وذاك واخذوا المفتاح منه فاستنصر قصى برجال من
قريش وكنانه فاجابوا واستنصر ايضا باخيه لامه رزاح بن ربيعه فخرج
اليه باخوته ومن تبعهم من قضاعه فلما كانت اخر ايام منى ارسلت قضاعه
الى خراعه يسالونهم ان يسلموا الى قصى ما جعل له حليل وعظموا عليهم
القتال فى الحرم وحذروهم الظلم والبغى بمكه وذكروهم ما كانت فيه جرهم
وما صارت اليه حين الحدوا فيه بالظلم فابت خراعه ان تسلم ذلك
فاقتتلوا بمضيق مار من منى فسمى ذلك المكان المنجر لما فجر وسفك فيه
من الدما فنشت الجراحات فى الفريقين وكثر القتلى فيهما وكان
حاج العرب من مضر واليمن حين قبالهم مستشفين ينظرون الى قتالهم
وكانت القتلى فى خراعه اكثر منها فى قريش وقضاعة وكنانه وليس كل
من بنى كنانه قاتل مع قصى خراعه انما كانت مع خراعة فلا لا يسير
واعتزلت عنها بكر بن عبد مناه قاطبة ثم تداعى الفريقان الى الصلح
وحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن الليث بن بكر بن عبد مناه
ابن كنانه وكان شريفا محكما بان لا تباعة لاحد على احد فى دم وحكم
لقصى بحجابة الكعبه وولاية امر مكه دون خراعة لما جعل له حليل بن
حبشيه وان لا تحرج خراعه من مساكنها من مكه فسمى يعمر يومئذ الشداخ
لانه لما حكم قال الا انى قد شدخت ما كان بينكم من دم تحت قدمى
هاتين فولى قصى حجابة البيت وامر مكة وجمع قومه من قريش من
منازلهم الى مكة ليستعز بهم ويملك على قومه فملكه قاله الازرقى وقال

ليسار واسمه عمرو ويقال ماسمى هاشما الا لهشمه الخبز بمكة لقومه
ويقال انه اول من اطعم الثريد بمكه واول من سن لقريش الرحلتين رحلة
الشتاء والصيف ومات بغزة تاجرا قولى السقايه والرفادة بعد المطلب
ابن عبد مناف وكان يسمى الفيض لسماحه وفضله م مات برذمان
باليمن قولى ذلك عبد المطلب بن هاشم وقال الزبير بن بكار ان قصى
ابن كلاب اعطى ابنه عبد مناف السقاية والندوة واعطا عبد الدار
الحجابة واللوا واعطا عبد العزى الرفادة وايام منى والرفادة الضيافة
وايام منى كان الناس لا يجوزون الا بامن واعطا عبد الدار بن قصى حلبتى
الوادي وقيل ان قصى بن كلاب اعطا عبد مناف السقاية والرفادة
والقيادة واعطا عبد الدار السدانة وهى الحجابة ودار الندوة واللوا
ذكر الازرقى عن ابن جريج وابن اسحق وذكران عبد الدار ولى حجابة
البيت ودار الندوة واللوا ثم جعل الحجابة بعد الى ابنه عثمان بن عبد
الدار والندوة الى ابنه عبد مناف بن عبد الدار فلم يزل فى ولد ولم يزل
الحجابة فى ولد عثمان بن عبد الدار الى يوم فتح مكه فقبضها رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عثمان بن طلحة ثم اعاد مفتاح الكعبة له واما اللوا فكان
فى ايدى بنى عبد الدار كلهم يليه ذو السن والشرف فى الجاهلية
حتى كان يوم احد فقتل عليه من قتل منهم واما السقايه والرفادة
والقياده فلم تزل لعبد مناف بن قصى يقوم بها حتى مات ولى ابنه
هاشم بن عبد مناف السقاية والرفادة وولى عبد شمس بن عبد مناف
القيادة فكان هاشم بن عبد مناف يطعم الناس فى كل موسم فلم يزل هاشم
يلى ذلك حتى مات فكان عبد المطلب يفعل ذلك فلما توفى عبد المطلب
قام بذلك ابو طالب بن عبد المطلب فى كل موسم حتى جا الاسلام وهو
على ذلك وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد ارسل بمال يعمل به الطعام
مع ابى بكر رضى الله عنه حين حج ابو بكر بالناس سنة تسع من الهجرة
ثم عمل فى حجة الوداع م اقامه ابو بكر رضى الله عنه فى خلافته ثم عمر بن

ان اسحاق فلما كان العام الذى هلك فيه حليل فعلت صوفه كما كانت تفعل
قد عرفت لها ذلك العرب فهو دين فى انفسهم من عهد جرهم وخزاعه وولايتهم
فاتاهم قصى بن كلاب بمن معه من قومه من قريش وكنانه وقضاعة
عند العقبه فقال نحن اولى ببهدا منكم فقاتلوه فاقتتل الناس قتالا
شديدا ثم انهزمت صوفه وغلبهم قصى على ما كان بايديهم من ذلك واخرجت
عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قصى وعرفوا انه سيمنعهم كما منع صوفة
وانه تحول بينهم وبين الكعبه وامر مكه فلما انحازوا عنه باداهم واجمع
لحربهم وخرجت له خزاعة وبنو بكر فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا حتى
كثر القتلى فى الفريقين جميعا ثم انهم تداعوا الى الصلح فذكر نحو ما سبق
وبنى قصى الكعبة على خمس وعشرين ذراعا وقال الزبير بن بكار ان
قصى بن كلاب اول من ثرد الثريد فاطعم مكة وسقى اللبن بعد نبت بن
اسمعيل وانه كان يعشر من دخل مكة من غير اهلها ويقال انه احدث
وقود النار بمزدلفه ليراها من دفع من عرفة وانه بنا قرح فى موضع
الوقوف بالمزدلفه وانه اتخذ لنفسه دار الندوة وجعل بابها الى مسجد
الكعبه ففيها كانت تقضى قريش امورها وان امر قصى فى قومه كالدين
المتبع لا يعمل بغير فى حياته ومن بعد وانه مات بمكه فدفن بالحجون
فتدافن الناس بالحجون بعده وانه اول بنى كعب بن لوى اصاب
ملكا اطاع له قومه وقد اختلف فيما صنعه قصى فيما كان بيده من
الحجابة والسقايه والرفادة والندوة واللوا والقياده فقال بن اسحق
انه جعل ذلك لابنه عبد الدار بن قصى ليلحقه فى الشرف باخيه عبد
مناف ثم ان بنى عبد مناف بن قصى وهم عبد شمس وهاشم والمطلب
ونوفل اجمعوا على ان ياخذوا ذلك من ايدى بنى عبد الدار لشرفهم وفضلهم
فى قومهم على بنى عبد الدار وكان وقع بين الفريقين قتال ثم اصطلحوا
على ان يعطوا بنى عبد مناف السقاية والرفادة وان تكون الحجابة واللوا
والندوة لبنى عبد الدار قولى السقاية والرفاده هاشم بن عبد مناف

لسان

الخطاب رضى الله عنهم الخلفا هلم جرا حتى انقرضت الخلافة من مصر
بموت الخليفه العاضد ثم انقرضت ايضا من بغداد بقتل الخليفه المستعصم
فى سنه ست وخمسين وستمايه وتغلب على الممالك الدخلا فى الاسلام
فتعطل ذلك وكان يعالج له طعام الموسم يطعم الخلفا الناس فى ايام الحج بمكه
ومنى حتى ينقضى ايام الموسم واما السقايه فلم تزل بيد عبد مناف
فكان يسقى الناس الماء من انهار على الابل فى المزاد والقرب ثم يسكب
ذلك الماء فى حياض من ادم بفناء الكعبه فتورده الحاج حتى ينفرقوا وولى
السقايه بعد ابنه هاشم بن عبد مناف فلم تزل بيسقى الحاج حتى توفى
فقام بامر السقايه بعده عبد المطلب بن هاشم وليث على ذلك حتى توفى
فقام بامر السقايه بعده العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه حتى توفى
توليها من بعده ابنه عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وكانت فى يده
ولد على بن عبد الله بن عباس حتى توفى فكانت فى يد ولده الى ان ولى
عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الملقب بالسفاح الخلافه
فترفع بنو العباس من حينئذ عن السقايه واما الفياده قوليها
عبد شمس بن عبد مناف ثم ابنه امية بن عبد شمس ثم حرب بن امية
ثم قاد الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو سفين بن حرب
الا ان عتبه بن ربيعه بن عبد شمس قاد الناس من مكه لقتال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكان ابو سفيان بن حرب
فى العير يقود الناس من المشركين فلما كان يوم احد قاد الناس ابو
سفين بن حرب لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقادهم ايضا لحربه
عليه السلام يوم الاحزاب وجمع الناس ايضا لقتال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكه فنصر الله نبيه وابطل عوايد اهل الجاهلية
وكانت حكام قريش بمكه فى الجاهليه عبد المطلب بن هاشم وابناه الزبير
وابو طالب ومن بنى امية ابو سفين صخر بن حرب وابو حرب بن امية
ابن عبد شمس ومن بنى مخزوم الوليد بن المغيره ومن بنى سهم العاص

بن

ابن وايل وقيس بن عدى ومن بنى عدى نفيل بن عبد العزى ومن بنى نوفل
العلا بن حارثه الثقفى ولم يكن منهم احد متملكا على بقيه قريش وانما ذلك
بتراضيهم عليه حسما لمادة الشر قاله الفاكهى وذكر ايضا ان الحارث
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم كان حكم قريش فى الجاهليه وكان اول من
حكم فى الجاهليه بالقسامه والديه محكم بالقسامه فى رجل ومائة من
الابل فى رجل وكان عقل الجاهلية الغنم وكان عثمان بن الحويرث بن
اسد بن عبد العزى قد ملكه قيصر ملك الروم على قريش وكتب له اليهم
فلطف بهم عثمان وخوفهم فى تجارتهم من قيصر ان لم يطيعوه وقال انما انا
ابن عمكم واحدكم وانما اخذ منكم الجراب من الاقط والعكة من السمن
والاهاب فارسل به الى قيصر فوافقوه على ان يعقدوا التاج على راسه
عشية ويملكوه ثم انفضوا عن ذلك لان ابن عمه ابا زمعة الاسود بن
المطلب بن اسد بن عبد العزى صاح على اجعل ما كانت قريش فى الطواف
يقال عباد الله ملك بتهامة فقالوا واللات والعزى ما كان بتهامة
ملك قط فلحق عثمان بقيصر فاعلمه الخبر فامر قيصر عمرو بن حفنة الغسانى
ان يحبس لعثمان من اراد مجلسه من تجار قريش بالشام ففعل ذلك
عمرو ثم مات عثمان بالشام مسموما وكان من اطرف قريش واعقلها
فلما استبد قصى بامر مكه اخذ فى بنيان البيت وجمع لفقته ثم هدمه
وبناه بناء لم يبن احد ممن بناه مثله وجعل يقول وهو يبنى

« انى وبنى الله يرفعها وليبن اهل وراثها بعدى »

« بنيانها وتمامها وحجابها بيد الاله وليس بالعبد »

فبناها وسقفها بخشب الدوم الجيد وجريد النخل وبناها على خمسة
وعشرين ذراعا وكان فى الكعبة بئر ذراع وشبر يعالج بها ثم يراد على
راسها صنم من جزعة حمرا يقال له هبل يطرح فيه ما يهدى الكعبه ويقال
هى الجطيم وكان هبل من اعظم اصنامهم عندهم ويقال بجانب الجطيم
كان زمزم بالا سمعيل عليه السلام

بلغ

ذكر بنا قريش الكعبه

ذكر عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابى الطفيل قال كانت الكعبة فى الجاهليه مبنية بالرضم ليس فيها مدر وكانت قدر ما تقتحمها العناق وكانت ثيابها توضع عليها تستند له سدلا عليها وكان الركن الاسود موضوعا على سورها باديا وكانت ذات ركبتين فصيبه هذه الحلفة فاقبلت سفينة من الروم حتى اذا كانوا قريبا من جدة انكسرت السفينه فخرجت قريش ليأخذوا خشبها فوجدوا رومیا عندها فاخذوا الخشب واعطاهم اياها وكانت السفينه ترد الحبشه وكان الرومى الذى فى السفينه نجارا فقدموا بالخشب وقدموا بالرومى وقالت قريش نبنى بهذا الخشب بيت ربنا فلما ارادوا هدمه اذا هم بحية على سور البيت مثل قطوه الجايز سوداء الظهر بيضاء البطن فجعلت كلما ادنى احد الى البيت ليهدمه او ياخذ من حجارته سعت اليه فاتحة فاها فاجتمعت قريش عند المقام فجعوا الى الله فقالوا ربنا لم نرع اردنا تشريف بيتك وتزيينه فان كنت ترضى بذلك والا فما بدا لك فافعل فسمعوا خواتا فى السماء يعنى صوتا ورجة فاذا هم بطاير اعظم من النسر اسود الظهر ابيض البطن والرجلين فغرز مخالبه فى تفا الحيه ثم انطلق بها بحر ذنبها اعظم من كذا وكذا حتى انطلق بها نحو اجياد فهدمتها قريش وجعلوا يبنونها بحجارة الوادى تحملها قريش على رقابها فرفعوها فى السماء عشرون ذراعا فبينا النبى صلى الله عليه وسلم يحمل بحجارة من اجياد وعليه نمرة قد ضاقت عليه النمرة فذهب يضع النمرة على عاتقه فتبدى عورته من صغر النمرة فنودى يا محمد خمر عورتك فلم ير عريانا بعد ذلك وكان بين بنيان الكعبة وبين ما انزل الله عليه خمس سنين وبين مخرجه وبنيانها خمس عشرة سنة فلما كان جيش الحصين بن نمير فذكر حريقها فى زمان بن الزبير قال ابن الزبير ان عائشه اخبرتنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا حداثة قومك بالكفر لهدمت

الكعبه

الكعبة فانهم تركوا منها سبعة اذرع فى الحجر ضاقت بهم النفقة والخشب قال ابن خثيم فاخبرنى ابن ابى مليكة عن عائشة رضى الله عنها انها سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال النبى صلى الله عليه وسلم ولجعلت لها بابين شرقيا وغربيا يدخلون من هذا ويخرجون من هذا ففعل ذلك بن الزبير وكانت قريش جعلت لها درجا يرقا الذى يأتيها عليها فجعلها ابن الزبير لاصقة بالارض قال ابن خثيم واخبرنى ابن سابط ان زيدا اخبره انه لما بناها ابن الزبير كشفوا عن القواعد فاذا الحجر مثل الخلفة فرا الحجارة مشتبكة بعضها ببعض اذا حركت بالعتلة تحرك الذى من الناحية الاخرى قال ابن سابط فاراني زيد ليلا بعد العشا فى ليلة مقمرة فرايتها امثال الخلف مشتبكا اطراف بعضها ببعض قال معمر واخبرنا الزهري قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلم اجمرت امراة الكعبه فطارت شرارة من مجمرها فى ثياب الكعبة فاحترقت فتشاورت قريش فى هدمها وهابوا هدمها فقال لهم الوليد من المغيرة ما تريدون بهدمها الاصلاح تريدون ام الفساد فقالوا بل نريد الاصلاح قال فان الله لا يهلك المصلح قال فمن الذى يعلوها قال الوليد بن المغيرة انا اعلوها فاهدمها فارتقى الوليد بن المغيرة على ظهر البيت ومعه الفاس فقال اللهم انا لا نريد الا الاصلاح ثم هدم فلما راته قريش قد هدم منها ولم يأتهم ما خافوا من العذاب هدموا معه حتى اذا بنوها فبلغوا موضع الركن اختصمت قريش فى الركن اى القبايل يلى رفعه حتى كاد يشجر بينهم فقالوا تعالوا نحكم اول من يطلع علينا من هذه السكه فاصطلحوا على ذلك فاطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام عليه وشاحا نمرة فحكموه فامر بالركن فوضع فى ثوب ثم امر سيد كل قبيله فاعطاه ناحية من الثوب ثم ارتقى هو فرفعوا اليه الركن فكان هو يضعه وذكر ابن جريج عن مجاهد معنى حديث ابى الطفيل المتقدم ذكره ومعنى حديث الزهري هذا وحديثاهما اكمل واتم وفى

هذا الباب حديث تفرد به ابراهيم بن طهمان عن مالك عن الزهري
عن عروة عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت
ان اهدم الكعبة فابنيها على قواعد ابراهيم واجعل لها بابين واسويها
بالارض فانهم انما رفعوها ان لا يدخلها الا من احبوا وحدث سفين بن
ابن عيينه عن عمرو بن دينار انه سمع عبيد بن عمير يقول اسم الذي بنا
الكعبة لقريش يا قوم وكان رومي او كان في سفينه خمنها الريح يقول
منعتها من الجري وحبستها فخرجت اليها قريش فاخذوا خشبها وقالوا
له انها على بنيان الكنايس ووقع في رواية وكان في سفينة فجحتها بالحاء
المعجمه ثم جيم قاله الخطابي وذكر قاسم بن ثابت فجحتها بالحا غير معجمة
يعني ضربتها عن جمتها وفجتها بالخا المعجمه يعني التوت من قولهم ريح
فجوج قال سفين قال عمرو بن دينار لما ارادت قريش ان يبنوا الكعبة
خرجت منها حية فحالت منهم وبينها وكانت تشرف على الجدار اي
تسطلع وفي رواية تشرق ومعناه تشمس والشرق الشمس قال
عمرو وسمعت عبيد بن عمير يقول فجاء طاير ابيض فاخذ بنيانها فذهب
بها نحو اجياد فيما احسب وذكر محمد بن اسحق قال قال الزبير بن عبد
المطلب فيما كان من شان الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبه
لها

عجبت لها تصوب العقاب الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت تكون كشيش واحيانا يكون لها وثاب
اذا قمنا الى التاسيس شدت تهيبنا الينا وقد نهاب
فلما ان حشينا الرجرجات عقاب تلتئب لها انصباب
فضمتها اليها ثم خلت لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين الى بنا لنا منه القواعد والتراب
عداة نرفع التاسيس منه وليس على مسوينا ثياب
اعز به المليك بني لوي فليس لاصله منهم ذهاب

الرجز

وقد حشدت هناك بنو عدي ومرة قد تقدمها كلاب
فهوانا المليك بذاك عزا وعند الله يلتمس الثواب

قال ابن اسحق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلثين سنه
وذلك بعد الفجار بخمس عشرة سنه اجتمعت قريش لبنيان الكعبه وكانوا
يحبون بذلك ليسقفوها ويهابون هدمها وانما رضما فوق القامه فاراد وا
رفعها وتسقيفها وذلك ان نفرا سرقوا كنز الكعبه وانما كان يكون
في بير في جوف الكعبة وكان الذي وجد عنده الكنز دويك مولى لبني مليح
ابن عمرو من خزاعة فقطعت قريش يده وترع قريش ان الذين سرقوا
وضعوه عند دويك وكان البحر قد رمى سفينة الى جدة لرجل من تجار
الروم فتحطمت فاخذوا خشبها فاعدوه لتسقيفها وكان بمكه رجل قبطي
نجار فتهيا لهم في انفسهم بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج من بير الكعبة
التي كان يطرح فيها ما يهدى لها كل يوم على جدار الكعبة وكانت مما يهابون
وذلك انه كان لا يدنو منها احد الا احترالت وكشت وفتحت فاها وكانوا
يهابونها فبينما هي يوما تشرف على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث
الله طايرا فاختطفها فذهب بها فقالت قريش انا لنرجوا ان يكون الله قد
رضي ما اردنا عندنا عامل رفق وعندنا خشب وقد كفانا الله الحية فلما هم
اجمعوا امرهم في هدمها وبنيانها قام ابو وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران
ابن مخزوم فتناول من الكعبة حجرا فوثب من يده حتى رجع الى موضعه
فقال يا معشر قريش لا تدخلوا في بنيانها من كسبكم الا طيبا لا يدخل
فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة احد من الناس والناس يخلون
هذا الكلام الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن ابي نجيح انه حدث عن عبد الله
ابن صفوان بن امية انه قال حين نظر الى ابن الجعوان بن هبيرة بن ابي
وهب يطوف بالبيت جد هذا يعني ابا وهب هو الذي اخذ حجرا من الكعبه
فذكر الخبر سواء الى قوله مظلمة احد من الناس قال ابن اسحق ثم ان قريشا
تجزاوا للكعبه فكان شق الباب لبني عبد مناف وبني زهرة وكان من

ابن عمرو مخزوم
قال ابن اسحق
وحدث عبد
الله

الركن الاسود الى الركن اليمانى لبنى مخزوم وقبايل قريش انضموا اليهم
وكان ظهر الكعبة لبنى جمح وبنى سهم ابنى عمرو بن هصيص بن كعب بن لوى
وكان شق الحجر لبنى عبد الدار بن قصى ولبنى اسد بن عبد العزى بن قصى
ولبنى عدى بن كعب بن لوى وهو الحطيم وذكر الكلبى ان اى بن سالم بن
الحارثه بن الوحيد وهو مالك بن عبد الله بن هبيل بن عبد الله بن عليم بن جناب
اتا قريشا ومعه مال وهم يبنون البيت فقال لهم ان معى مالا فاعطونى ركنا
من اركانه ابنيه فجعلوا فيما حابنيه الامين فذلك قول جواس بن القوطل
لنا امين البيت الذى تسترونه وراثة ما ابقى اى بن سالم قال ان الناس
هابوا هدمها وفرقوا منه فقال الوليد بن المغيرة انا ابدوكم فى هدمها
فاخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم نرع قال ابن هشام ويقال
لم نرع اللهم انا لا نريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركن فتربص الناس
تلك الليله وقالوا انظروا فان اصيب لم نهدم منها شيا وردناها كما كانت
وان لم يصبه شى فقد رضى الله ما صنعنا هدمنا فاصبح الوليد من ليلته
غاديا على عمله فهدم وهدم الناس معه حتى اذا انتهى الهدم بهم الى الاساس
اساس ابراهيم عليه السلام افضوا الى حجارة خضر كالاسنمة اخذ بعضها
بعضا قال ابن اسحق فحدثنى بعض من روى الحديث ان رجلا من قريش
ممن كان يهدمها ادخل عتلة من حجر بين ليقلع بها احدها فلما تحرك الحجر
تنفضت مكة باسرها فانتهوا عن ذلك الاساس قال وحدثت ان قريشا
وجدوا فى الركن كتابا بالسريانيه فلم يدروا ما هو حتى قراه لهم رجل من
يهود فاذا هو انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض
وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفا لا تزول حتى
يزول اخشباها مبارك لاهلها فى الماء واللبن قال وحدثت انهم وجدوا
فى المقام كتابا فيه مكة الله الحرام باتهار رزقها من ثلثه سبل لا يخلها اول
من اهلها قال ابن اسحق ثم ان القبايل من قريش جمعت الحجارة لبنيانها
كل قبيله تجمع على حدة ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن فاختصموا
فيها

فيها كل قبيله تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى حتى تحاوروا وتخالفوا
واعدوا للقتال فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوة دما ثم تعاهدوا هم وبنو
عدى بن كعب بن لوى على الموت وادخلوا ايديهم فى ذلك الدم فى تلك الجفنة
فسموا لعقة الدم فمكثت قريش على ذلك اربع ليال او خمسا ثم انهم اجتمعوا
فى المسجد فتشاوروا وتناصفوا فزعم بعض اهل الرواية ان ابا امية بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عام يوميذ اسن قريش كلها فقال
يا معشر قريش اجعلوا بينكم فى ما تختلفون فيه اول من يدخل عليكم من
باب هذا المسجد يقض بينكم فيه ففعلوا فكان اول داخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين رضينا هذا محمد فلما انتهى اليهم اخبروه
الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم الى ثوبا فاتى به فاخذ
الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتاخذ كل قبيله بناحية من الثوب ثم
ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده ثم بنى
عليه قال وكانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل
عليه الوحى الامين قال وكانت الكعبة على عهد النبى صلى الله عليه وسلم
ثمان عشرة ذراعا كانت تكسا القباطى ثم كسيت البرود واول من كساها
الديباج الحجاج وروى ان قريشا لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحجر بنوا حتى انتهوا الى موضع الحشب وكان خمس عشرة جايزا ثم سقفوا
البيت عليه وبنوه على ستة اعمدة واخرجوا الحجر من البيت وحكى
ان ارتفاع الكعبة كان من عهد اسمعيل تسعة اذرع ولم يكن لها سقف
فلما بنتها قريش زادوا فيها تسعة اذرع ورفعوا بابها عن الارض ليدخلوا
من شاءوا ويمنعوا من شاءوا وذكر الواقدى عن اى سبرة عن يحيى بن
شبل عن ابى جعفر محمد بن على قال كان باب الكعبة على عهد العماليق
وجرهم وابراهيم عليه السلام بالارض حتى بنته قريش وردموا الردم
الاعلى وصرفوا السيل عن الكعبة وكسوا بيوميذ البيت الوصائل قال
الواقدى وحدثنا معمر عن همام بن منبه سمع ابا هريرة يقول نهى رسول

الله صلى الله عليه وسلم عن سب اسعد الحميرى وهو تبع الاخر وعن سفين
عن عبيد الله بن ابى يزيد عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قدم مكه
فارسل الى شيخ من بنى زهرة قد ادرك الجاهلية فساله عن بنآ الكعبه
فقال ان قريشا تقوت لبنآ الكعبة فعجزت واستقصرت فتركوا بعض
البيت فى الحجر فقال عمر صدقت وقد اختلف فى الوقت الذى بنت قريش
فيه الكعبه فذكر ابن اسحق ان ذلك بعد الفجار بخمس عشرة سنة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ ذاك ابن خمس وثلثين سنه وقال مجاهد وعروة
ابن الزبير ومحمد بن جبير بن مطعم ان ذلك كان قبل مبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخمس عشرة سنه وله اذ ذاك خمس وعشرون سنه
وذكر محمد بن اسحق بن العباس الفاكهى فى كتاب اخبار مكه ان الكعبة
بنيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلثين وقد ناهز الحلم وفى كتاب
ابى الوليد محمد بن عبد الله الازرقى ما يدل له وهذا قول ضعيف والقول
الاول ان هذا المشهور والله اعلم

ذكر مبنآ عبد الله بن الزبير رضى الله عنه الكعبه

وكان من خبر بنآ عبد الله بن الزبير رضى الله عنه الكعبة ان الحسين
ابن على بن ابى طالب عليه السلام لما قتل بالعراق فى المحرم سنه احدى
وستين من الهجرة اظهر عبد الله بن الزبير الخلاف على يزيد بن معوية
ابن ابى سفين وقام فى الناس فعظم قتل الحسين وعاب اهل الكوفه خاصة
واهل العراق عامة وعرض بذم يزيد فمال اليه اصحابه وقالوا اظهر
بيعتك فانه لم يبق احد اذ هلك الحسين ينازعك هذا الامر وقد كان
بايع سرا ويظهر انه عايذ بالبيت فقال لهم لا تعجلوا وذلك ان عمرو بن
سعيد بن العاص الذى يقال له الاشدق كان يومئذ عامل مكة وهو
اشد شئ على ابن الزبير بمكه من الجموع اعطى الله عهدا ليوثقن ابن الزبير
فى سلسله ويبعث اليه بسلسلة من فضة مع نفر من ثقاته لياتون بابن
الزبير فيها ويبعث ايضا بقرس خز ليلبسه على السلسله كى لا يظهر

للناس

للناس فلما بلغ ابن الزبير ذلك امتنع من رسل يزيد وانشد

ولا ابتين لغير الحق املكه حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

فعزل يزيد عمرو بن سعيد عن مكة والحجاز واتهمه انه قصر فى امر ابن الزبير
وولى الوليد بن عتبه بن ابى سفيان فتمنع ابن الزبير وثار بالحجاز فكان الولد
ابن عتبه يغيض من عرفه بالناس وابن الزبير واقف واصحابه م يغيض
باصحابه وكذلك نجدة بن عامر الحنفى الناشر باليمامة يقف فى اصحابه وكان
يجتلى ابن الزبير ويكبر حتى ظن الناس انه سيباعه ثم ان ابن الزبير مكر
بالوليد بن عتبه وكتب الى يزيد بن معوية انك بعثت الينا رجلا اخرق
لا يتجه لرشد ولا يرعوى لعظة الحكيم فلو بعثت رجلا سهل الخلق
رجوت ان يسهل من الامور ما استوعر منها وان يجمع ما تفرق فعزله
يزيد الوليد وولى عثمان بن محمد بن ابى سفين فى سنه اثنين وستين
وكان فتى غرا حدثا لم يجرب الامور ولم يحنكه السن فاظهر اهل المدينة
شتم يزيد وعيبه واعلنوا بانه ليس له دين وانه يشرب الخمر وتعزف
عنده القيان ويلعب بالكلاب وخلعوه من الخلافه وبايعوا عبد الله
ابن حنظله الغسيل واخرجوا عثمن بن محمد بن ابى سفين من المدينه فى
سنه ثلث وستين فلما بلغ يزيد ذلك بعث الى عمرو بن سعيد ان يسير
لقتالهم فقال قد كنت صيطت لك الامور والبلاد فاما اذ صارت دما
قريش تهراق فلا احب ان اتولى ذلك فبعث الى عبيد الله بن زياد
يامره بالمسير الى المدينه ومحاصرة ابن الزبير فقال لاجمعنهما افتل ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم واغزو الكعبه ثم ارسل يعتذر الى يزيد فبعث
الى مسلم بن عقبه المرى وهو الذى سمى المسرف وكان شيخا كبيرا مريضا
فاجاب وسار فى اثنى عشر الف فارس وقد عهد اليه يزيد ان حدث به
حدث ان يستخلف الحصين بن نمير السكونى فكان من وقعه الحرة ما كان
فلما قرع مسرف منها شخص فى سنة اربع وستين عن معه الى مكه يريد قتال
ابن الزبير فمات بظاهر مكة وسار الحصين بالقوم فقدم مكه لاربع بقين من

المحرم وقد بايع اهلها واهل الحجاز عبد الله بن الزبير واجتمعوا عليه ولحق به
من انهزم من اهل المدينه فى وقعة الحرة وقدم عليه نجدة بن عامر الحنفى فى
اناس من الخوارج فخرج ابن الزبير الى لقاء الحصين ومن معه فقاتلوه وقتلوا
اخاه المنذر وقتل المسور بن مخرمة ولم يزل القتال بينهم بقية المحرم
وساير صفر وثلثة ايام من ربيع الاول ثم قذفوا الكعبة بالمجانيق وحرقوها
بالنار لاربع مضين منه وكان سبب حرقها ان ابن الزبير كان نزل باصحابه
فى المسجد فى خيام وكان من جملتها قد ضرب فسطاط فى المسجد جعل فيه
نساء يسقين الجرحى ويداوينهن ويطعمن الجايع فعاد الحصين ما زال يخرج
علينا من ذلك الفسطاط اسد كانما خرج من عرينه فى كفتيه فعاد
رجل من اهل الشام انا فلما جن عليه الليل وضع شمعه فى طرف رمحه
ثم صوب قوسه ثم طعن الفسطاط فالتهب نارا والكعبة يوميذ سوداء
ذات الطنافس وعلى اعلاها الحبرة فطارت الريح باللهب على الكعبة حتى
احترقت واحترق فيها يوميذ قرنا الكبش الذى فدى به اسمعيل عليه
السلام واقام اهل الشام محاصرين لابن الزبير حتى جاءهم نعى يزيد بن معاوية
هلال ربيع الاخر وكان الحصار قد اشتد من الشاميين على ابن الزبير
فرحل الحصين عن مكة الى دمشق وقد بويع معاوية بن يزيد بن معاوية
فلم تطل ايامه وهلك بعد ثلثة اشهر وقيل لم تتم ايامه فى الخلافة
سوى اربعين يوما وبويع عبد الله بن الزبير بالحجاز واستقر له الامر
بمكة وغيرها الا ان مروان بن الحكم دعا الى نفسه بالشام بعد موت معوية
ابن يزيد وترك ابن الزبير الكعبة بعد حرقها ليشنع على اهل الشام ثم
انه شرع فى بنايها فى سنة خمس وستين وقيل كانت عمارتها فى
سنة اربع وستين روى سفين عن داود بن ابو هند عن مجاهد قال
لما اراد ابن الزبير ان يهدم البيت وبنيه قال للناس اهدموا قال فابوا
ان يهدموا وخافوا ان ينزل عليهم العقاب قال مجاهد فخرجنا الى منى
فاقمنا بها ننتظر العذاب قال وارتقى ابن الزبير على جدار الكعبة هو

بلغ

بنقسم

بنفسه فهدم فلما راوا انه لم يصبه شى اجتروا على ذلك قال فلما بناها
جعل لها بابين واوطاها بالارض بابا يدخلون منه وبابا يخرجون منه
وزاد فيها مما يلى الحجر ستة اذرع وزاد فى طولها تسعة اذرع قال فلما
ظهر الحجاج رد الذى كان ابن الزبير ادخل من الحجر فيها فقال عبد الملك
ابن مروان وددنا ان تركنا ابا خبيب وما تولى من ذلك يعنى ابن الزبير
وذكر عبد الرزاق قال اخبرنا ابى قال سمعت مرثد بن شرحبيل
يحدث انه حضر ذلك قال ادخل ابن الزبير على عايشة سبعين رجلا من
خيار قريش فاخبرتهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها لولا حداثة
عهد قومك بالشرك لنقضت البيت على قواعد اسمعيل وابراهيم وتدري
لما قصروا عن قواعد ابراهيم قالت قلت لا قال فصرت بهم النفقة قال
وكانت الكعبة قد وهت من حريق اهل الشام قال فهدمها وانا يوميذ
بمكة فكشف عن ربض فى الحجر اخذ بعضه ببعض فتركه مكشوفا فاتانيه
ايام يشهد عليه قال فرايت ربضة ذلك كخلف الابل خمس حجارات
وجه حجر ووجه حجر ووجه حجر ووجه حجران قال ورايت الرجل اخذ
العتلة فيهزها من ناحية الركن فيهتز الركن الاخر قال ثم شاه على
ذلك الربض وصنع له بابين لاصقين بالارض شرقيا وغربيا فلما قتل ابن
الزبير هدمه الحجاج من نحو الحجر واعاده على ما كان عليه قال فكتب
اليه عبد الملك وددت انك تركته ابن الزبير وما تحمل ابن ثرمد وسمعت
ابن عباس رضى الله عنه يقول لوليت منه ما كان ولى ابن الزبير لادخلت
الحجر كله فى البيت وقال ابن عباس فلم يطف بالحجر ان لم يكن من البيت
ولما هدم ابن الزبير بلغ فى الهدم الى الارض من اجل ان حيطانها
كانت قد مالت من حجارة المنجنيق وجعل الحجر الاسود عنده وصار
الناس يطوفون من وراء الاساس وضرب عليها الستور فطاف الناس
بالستور فلما كملت جعل فيها ثلث دعائم فى صف وكان فيها قبل ذلك
ستة فى صفين وجعل فيها درجة الى سطحها فى ركنها الشامى وميزابا

في سطحها وجعل بينها رواذن للصفو وزاد في طولها تسعة اذرع وذكر مسلم
في صحيحه عن عطاء بن ابي رباح انه زاد في طولها عشرة اذرع وانه لم يهدمها الا
بعد الموسم من سنه اربع وستين وفي تاريخ ابي الوليد الازرقي انه هدمها
في النصف من جمادى الاخرة سنة اربع وستين وقال السبحي في تاريخ مصر
من حوادث سنه خمس وستين وفيها استتم ابن الزبير بنآء الكعبه وقال
انه بناها بالرصاص المذوب المخلوط بالورس والله اعلم

ذكر بنآء الحجاج بن يوسف الكعبه

وكان من خبر بنآء الحجاج بن يوسف الثقفي الكعبه ان مروان بن الحكم
لما بويع بالشام بعد معوية بن يزيد بن معوية بن ابي سفين اقام في الخلافه
سبعه اشهر وقيل عشرة اشهر وهلك فقام من بعده ابنه عبد الملك
ابن مروان في شهر رمضان سنه خمس وستين فلما كانت سنه اثنين
وسبعين وجه عبد الملك الحجاج بن يوسف الثقفي في الجيش وقيل في ثلاثه
الاف من اهل الشام لقتال عبد الله بن الزبير فسار في جمادى الاولى
منها ونزل الطايف وبعث الخيل الى عرفه فبعث ابن الزبير رجاله فاقتتلوا
بعرفه مرارا والظفر فيها لاصحاب الشام فبعث الحجاج يستاذن عبد الملك
في دخول الحرم وحصر ابن الزبير فامده بطارق ومعه خمسة الاف وقد
نزل الحجاج بير ميمون في ذي القعده فحرم بحجة ودخل ممن معه ولم يطف
بالبيت ولا سعى بين الصفا والمروه ولم يحج ابن الزبير ولا اصحابه فحصر
الحجاج ابن الزبير ونصب المنجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبه واول
ما رمى بالمنجنيق الى الكعبة رعدت السما وبرقت وعلا صوت الرعد على
الجبال فاعظم ذلك اهل الشام وامسكوا ايديهم فاخذ الحجاج حجر المنجنيق
فوضعه فيه ورمى به معهم فلما اصبحوا جاءت الصواعق فقتلت من اصحابه
اثني عشر رجلا فانكسر اهل الشام فقال لهم الحجاج لا تنكروا هذا فاني ابن
تهامة وهذه صواعقها وهذا الفتح قد حضر فابشروا فقد كان من قبلكم
اذا تقبل من احدهم قربانه نزلت نار من السما فاكلته فلما كان من الغد

جاء

جاءت صاعقه فاصابت من اصحاب ابن الزبير عدة فقال الحجاج الان ترون
انهم يصابون وانتم على الطاعه وهم على خلافها ولم تزل القتال بينهم دايما
فغلت الاسعار عند ابن الزبير واصاب الناس عنده مجاعة شديدة فتفرقوا
عنه وخرجوا الى الحجاج بالامان حتى بقي في القليل وهو يحمل بنفسه على
اهل الشام ويكشفهم عن ابواب المسجد وقد كثروا عليه الى ان اصابته اجرحه
في وجهه فارعش لها وسال دمه فكاثروا عليه وقتلوه يوم الثلاثا
لسبع عشرة خلت من جمادى الاخرة سنه ثلث وسبعين وملك الحجاج
مكه وامر بكنس المسجد الحرام من الجثث والدم ثم هدم ما بناه ابن الزبير
في الكعبة من ناحية الحجر واعاده على ما كان عليه واخرج الحجر من الكعبه
وكان ذلك في سنه اربع وسبعين فليس في الكعبه الان من بنآء الحجاج
غير الجدار الذي يلي الحجر فقط والباب الغربي فانه سد والبنا
الذي تحت عتبه باب الكعبة الشرقي وهو اربعة اذرع وشبر والردم
الذي في داخل الكعبة بالحجارة في ارضها وما عدا ذلك فانه من بنآء عبد
الله بن الزبير وقد روي ان عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج ودت
ان تركك ابن الزبير وما تحمل وروي ان هرون الرشيد ذكر لمالك
ابن انس انه يريد هدم ما بنا الحجاج من الكعبة وانه يرده الى بنيان ابن
الزبير لما جآه في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وامثاله امر الزبير
فقال له مالك ناشدتك الله يا امير المومنين ان تجعل هذا البيت ملعبة
للملوك لا يشا احد منهم الا نقض البيت وبناه فتذهب هيبته من صدور
الناس والله اعلم هذا ما حضرني ذكره في بنآء الكعبة شرفها الله تعالى
وعظمها ولو لا قله كتبي وشغلي بما انا بصدده لبسطت القول في ذلك
وعسى ان يكون فيما قد جمعته لك غنآء ونفع ان شا الله حرره
جامعه ومولفه احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي الشافعي في
محرم سنه اثنتين واربعين وثمانمايه فصح جهد الطاقه والحمد لله
وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه وتابعي سنته